الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الجزائرية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم

كلية الأدب

قسم الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص أدب حديث ومعاصر الموسومة بـــ:

دراسة كتاب حياة وأعمال الشاعر مفدي زكريا

إشراف الأستاذة

قطاي حليمة

إعداد الطالبة:

قوعيش فاطمة الزهرة

السنة الجامعية: 2020- 2021م

إهداء

الحمد وشكر لله أولا الذي قدرني على هذا

أهدي هذا العمل المتواضع وثمرة جهدي

إلى الذي رباني على الفضيلة والأخلاق

وشملني بالعطف والحنان إلى والديا

إلى سبب وجودي قدوتي إلى من تعلمت

متاعب الدنيا من أجلي وعلمتني معنى

الحق وربتني على الصبر والقوة والإيمان

أمي الحبيبة حفظها الله وأطال في عمرها

إلى الشموع التي أضاءت لي مشواري إخوتي أخواتي حفظهم الله

وإلى كل أقاربي وعائلتي

إلى كل أصدقائي وزملائي وكل من دفعني

وإلى كل من يحمل شعلة علم لينيرها على قلب

جاهل من أجل المواصلة والمثابرة

إلى شخص عزيز على قلبي ساعدني على إتمام

عملي إلى كل هؤلاء أقدم وأهدي

قوعيش فاطمة الزهراء

شكر وعرفان

الشكر والحمد لله تعالى الذي وفقني في إتمام هذه الدراسة اعترفا لذوي الفضل بفضلهم ووفاء، وتقديرا واحتراما للسراج الذي أضاء بنور مدرب كل طالب على إلى أستاذتي الفاضلة: قطاي حليمة أتقدم لها بالشكر الجزيل على النصح التوجيه التشجيع والتحفيز وأكن لها كل التقدير والإحترام وإلى من ساهم في إتمام هذا العمل من قريب أو بعيد فلهم مني جميع جزيل الشكر.

المقدمة

يعتبر التراث الشعبي الجزائري تراث أدبي ضخم يستحق الدراسة حيث أن هذا الأخير لقى من الإهمال كدارسين وباحثين ، فإنه يحمل هويته الشعوب والأوطان خاصة في العالم العربي وبأخص في الجزائر فإنها تحمل عادات وتقاليد شعبية عريقة، فإن الأدب الشعبي هو مرآة الشعوب، معنى هو القراءة الفعلية للمجتمع من عاداته وتقاليده وقضايا، فالأدب الشعبي أنواع منها القصيدة العامية أو الشعر الملحون، إن القصيدة الشعبية هي قصيدة تكتب بدارجة وتحكي عن الطبقة العامة من الشعب تتحدث عن قضايا ومشاكل الشعب، وفي الجزائر يوجد العديد من الشعراء الذين كتبوا في هذا اللون من بينهم الشاعر الجزائري بلقاسم حرز الله الذي كتب فأبدع في القصيدة العامية فإن قصائده ضاهت القصيدة الفصحى، فإن الكاتب العربي حرز الله يشكر لالتفاتته لهذا الشاعر فقد درس في كتابه حياة وأعمال الشاعر بلقاسم حرز الله عن حياة الشاعر بإضافة إلى جمعه لمعظم قصائد الشاعر، فمن هنا يتبادر في أذهننا الإشكالية التالية " ماذا يحمل كتاب الحياة وأعمال الشاعر بلقاسم حرز الله؟ وما هي أهم القضايا والمحاور التي يحملها هذا الكتاب؟ "

– ولمعالجة هذه الإشكالية قمت بتسطير خطة بحث تتضمن السير الحسن لبحثي والتي بدأتها بالمقدمة يليها مدخل يتضمن نبذة عن نشأة الشعر المعاصر في الجزائر، وفصلين الفصل الأول المعنون بالشعر الشعبي عند الشاعر بلقاسم حرز الله يطوي تحته خمسة مباحث بدأنها بتعريف الشعر الشعبي وإشكالية المصطلح والمبحث الثاني أهم أعلام الشعر الشعبي المبحث الثالث خصائص الشعر الشعبي والمبحث الرابع مميزات الشعر الشعبي والمبحث الخامس تجليات الشعر الشعبي في قصائد بلقاسم حرز الله، أما فيما يخص الفصل الثاني تحت عنوان بطاقة فنية للكتاب فكان هذا الفصل تطبيقيا بمعنى دراسة تطبيقية للكتاب وجاء هذا الأخير أيضا يحمل في طياته خمسة مباحث، المبحث الأول ترجمة المؤلف ، المبحث الثاني ترجمة المؤلف والمبحث الثالث سبب التأليف، المبحث الرابع ملخص محتوى الكتاب أما المبحث الخامس تحليل بعض القصائد.

– معتمدة على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: " إبن سلام الجمحي – طبقات فحول الشعراء والعربي حرز الله – حياة وأعمال الشاعر بلقاسم حرز الله " بالإضافة إلى عبد الحميد بورايو الأدب الشعبي الجزائري وغيرها من المراجع التي سهلت لي عملية بحثي، معتمدة في هذا على المنهج الوصفي بآلياته التحليلية.

– أما أسباب إختياري لهذا الموضوع هو حب كشف عن الموروث الأدبي في الجزائر خاصة الكتب الأدبية والنقدية التي تستحق القراءة فالدراسة ومن الكتب التي أثارت فضولي للدراسة هو كتاب الحياة وأعمال الشاعر بلقاسم حرز الله للكاتب العربي حرز الله عند دراسته للكتاب إستفدت منه نظرا للمعلومات القيمة فيه وهناك سبب أخر هو غيري على التراث العامي والخوف من ضياعه وعدم إلتفات الدارسين لهذا النوع الذي يستحق بالفعل الدراسة.

– وقد وجهتني بعض الصعوبات وهي قلة المصادر بنسبة لهذه الدراسة لأنها لم تدرس من قبل الكتاب فكنت أول من درسه، بإضافة إلى أنني وجدت بعض الصعوبات في تحليلي لبعض القصائد بإضافة إلا أن الإدارة ضبطتني بهذا الموضوع مما أدى عدم الحرية في اختيار الموضوع، والحمد لله بفضل الله وجهود المبذولة من طرف الأساتذة المشرفة التي ساعدتني على تجاوز كل الصعوبات.

المدخل: لمحة حول الشعر الجزائري المعاصر

1- لمحة حول نشأة الشعر الجزائري

2- رواد الشعر الجزائري المعاصر

3- خصائص الشعر الجزائري المعاصر

1- الشعر الجزائري المعاصر:

لقد لجأت القصيدة الحديثة والمعاصرة إلى محاولة استحداث أساليب جديدة ومتنوعة، تساعد على إيصال الرسالة إلى المتلقي وتخدم النصوص الشعرية من حيث الدلال والإيقاع.

" حيث يعتبر الأدب المرآة التي تعكس حالة المجتمع، والظروف الإجتماعية والإقتصادية فهو يصف كل التجارب، التي مر بها الأديب ويعد من الفنون الجميلة، أداته الكلمة كما أنه " شجرة وافرة الظلال يخرج منها فرعان كبيران هما: الشعر النثر، وما امتد على كل فرع من غصون مختلفة" .[1]

ففيهم من هذا أن الأدب العربي المتميز بنثره وشعره، وبما أنه من الآداب الإنسانية، فالشعر هو السبيل الذي تجول فيه القصيدة المعاصرة بكل حريتها ويعبر به الشاعر عن جميع مكوناته وهو " صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم "[2] – " فالشاعر يجد في الشعر الوسيلة المعبرة عن إبداعه الذاتي وتجاربه الحياتية، كما يضفي طابعا خياليا على القصيدة المعاصرة، حيث يبرز عظمة الشاعر وقدرته على أثار المتلقي، وحسب إختيار وأنتقاء الشاعر لألفاظه وجعلها موحية ومعبرة تؤثر في الملتقي دليل على كبر إبداعه وحسن استعماله للغة وإحساسه العميق بأوضاع مجتمعه وتصويرها في نصوص شعرية، فالشعر " ينوع المشاعر الإنسانية ولغتها الموحية المثيرة التي تكشف عن صدق المعنى وجمال التعبير ويعرف جيده بقبول نفس له وقبيحة بنفورها منه " [3]

[1] ماهر شعبان عبد الباري، التذوق الأدبي طبيعته – نظرياته – مقوماته- معاييره – قياسه، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط: 3، سنة 2011، ص 34

[2] ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، دار المدني للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، د.ط، د.ت، ص 02

[3] ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، المرجع السابق، ص 04

والشعر هو أداة الشاعر الوحيدة التي تعبر عن الأوضاع المتأزمة والمتدهورة في البيئة من جميع النواحي " وأول شرارة في اشتعال نواة الشعر الجزائري كانت في شعر مقاومة المحتلين، هذا الشعر الذي استمد روحه من شعر الفروسية والحرب " [1]وكان سلاح مقاومة المحتلين .

– " فإن الحركة الجديدة في الشعر الحر قد تزعمها العديد من الشعراء الذين يرفضون التقيد بالقديم، والسعي إلى الإبتكار والخلق الجديد، وقد استمروا في كشف عقم الطريقة القديمة وعدم فاعليتها في خلق أنواع أدبية أخرى وسلطو الضوء على القافية، كيف أنها كانت السبب في كبح جماح الشاعر وتطويق مخيلته.

ولكن للشعر الحر أيضا قافية وليس خارجا على أصول الشعر العربي القديم، فهو موزون ويجري على موازين الشعر العربي.

فالشعر الحر بحور ذات تفعيلات وقافية وما يميزه عن قديم الشعر هو الحرية في توظيف التفعيلات.

فإن الشعر الجزائري الحديث والمعاصر مر بعدة مراحل منها شعر الإنطواء والذي تمثل في:[2]

أ– الإنطواء على الذات:

الأول وهلة تذكر فيها،كلمة انطواء يتبادر إلى أذهاننا أنه مرض نفسي ولكن هذا تفسير خاطئ تماما، بل هو انطواء الشعراء على ذواتهم حيث نجدهم يتجهمون في هذه الفترة إلى أنفسهم يبحثون عنها كما اتجهوا إلى الذهان والدهر يحملونه ما يقسمون في هذه الحياة من شقاء وعذاب.

ب– الدعوة إلى النهوض:

يعني الدعوة إلى مواكبة العصر بما يحدث فيه تطورات وتجديد وترك رواسب الماضي ودعوة التكتل والوحدة، دعوة إلى التعليم والثقافة ودعوة إلى تحرير العقول من الوهم والجمود.

[1] عبد الحميد هيمة، البنيات الأسلوبية في الشعر لجزائري المعاصر (شعر الشباب أ نموذجا)، دار هومة، الجزائر، ط: 1، سنة 1988، ص06

[2] أحمد بوقرورة، دراسات في الشعر الجزائري المعاصر، دار الرائد للنشر والتوزيع، ط:5، سنة 2007، ص 15-16

ج- شعر اليقظة (شعر مأساة):

لقد ألت المواضيع الشعرية في هذه المرحلة إلى وصف معاناة الإنسان الجزائري الذي حلت به مصائب من جراء أفعال الفرنسيين فراح الشعراء يصورن صورة الفرنسي السياسة وهي تتضاءل في هذه المرحلة.

- نستنتج مما سبق أن الشعر الجزائري المعاصر مر بعدة مراحل كما نحبه يتماشى جنبا إلى جنب مع العصر، وكل ما يحدث فيه من تجديدات إلى أن وصل إلى ضرورة ظهور القصيدة المعاصرة، التي تعد شكلا من أشكال التجديد والحداثة في لشعر العربي، وهذا التحول قد حدث عن قناعة فكرية ورؤية فنية واسعة وناضجة فقد شهدت القصيدة المعاصرة تغيرا على مستوى الشكل والمضمون ولم يقتصر هذا على قصيدة النثر الفصحى بل تعدى هذا إلى قصيدة العامة أي الشعر الشعبي فإن القصيدة الشعبية في الجزائر كانت قبل الفتح الإسلامي معتبرين أصولها منحدرة من الشعر الأوروبي، بنما ثمة من يقر بوجود قصيدة شعبية في الجزائر قبل الزحقة الهلالية ، فإن القصيدة الشعبية ظهرت في الجزائر مع الفتح الإسلامي "[1]من أعلام هذا النوع من الشعر في الجزائر الأخضر بن خلوف ومحمد بلخير محمد بن قيطون وله قصيدة تقول:

عزوني يا ملاح ** في رايس لبنات

سكنت تحتت اللحود ** ناري مقديـــا

يا خي أنا ضرير ** بيا ما بيـــا

[1] عباس بن يحي، مكونات المديح الديني في الشعر الريفي، الملتقى الوطني حول شعر محمد الريفي شيرة، 24-25 ماي 2005م

2- رواد الشعر الجزائري المعاصر:

لعل شعر رواد ولكل بلد شعراء بارزون، وكل عصر ينتج شعراء ففي الجزائر شعراء كثيرون نذكر منها:

" أبا القاسم سعد الله – عبد الله الربيي – محمد الأخضر السائحي – يوسف وغليسي – محمد زيتلي – عز الدين الميهوبي – محمد العيد أل خليفة ولكل منهم قصائد شعرية كثيرة ودواوين رائعة مختلفة المواضيع تتماشى مع روح العصر والحداثة فيوسف وغليسي له ديوان " أوجاع الصفصافة " وديوان تغريبة جعفر الطيار ....[1]

- ولنا نموذج من قصيدة المعاصرة الشاعر يوسف وغليسي بقصيدته " فجيعة اللقاء " المضمنة في ديوانه أوجاع صفصافة في مواسم الإعصار.

قريبين في البعد كنا

بعيدين في القرب صرنا ؟

لماذا ؟ .. لماذا؟

لماذا كصفصافتين بوادي الرمال التقينا ؟

لماذا كصبح وليل ، كموج ورمل، تعانقنا ثم التقينا ؟

لماذا بدأنا ؟ وكيف انتهينا؟

لماذا قبيل الفراق افترقنا

لماذا ؟ لماذا؟ ... محال ....محال

يحاصرني لغز ذاك المحال

ومن حيرتي:

يشيب الغراب يذوب الحجر

[1] زواكرة أحلام، تقنية التكرار في مدونة تغريبية جعفر الطيار ليوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 25

تنوح العنادل ينوح الوتر

يصبح الأنين بئر الضجر

تفيض البحار فيبكي المطر

وعرافة الحي تقرأ في كفي المرتعش

سطور " القضاء والقدر" [1]

– نجد أن القصيدة تعتمد على الحوار الداخلي وبالتالي يشعر القارئ أن هناك أكثر من صوت داخل النص الشعري إذ تميزت بإنسابية شعرية متفردة .

[1] زواكرة أحلام، تقنية التكرار في مدونة تغريبية جعفر الطيار ليوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 26

3- خصائص الشعر الجزائري المعاصر

أ- اللغة الشعري:

الشعر عبارة عن مجموعة كلمات يخرجها الشاعر بواسطة إبداعه الفني إلى نصوص شعرية منسقة، بإستخدامه اللغة والحفاظ على قوانينها أثناء إستعمالها .

" فاللغة في الشعر لها شأن أخر، كما يعتبرها الشعراء اللسان المعبر والوسيلة الناقلة لإبداعاتهم الفنية إلى المتلقي حيث العديد من الشعراء أداة تعبير في كل عمل فني، إلا أنها كائن حي له كيانه وله شخصيته وليس أداة تعبيرية جامدة، لأنها من خلال وصفها للحياة الإجتماعية تبرز وجودها وتطورها، تحمل الحياة وتجعلها تستمر بصورة ما، فلولا الكتابة لا إنتهى الشعراء.[1]

ب- الصورة الشعرية:

لقد استدعت التحولات التي طرأت على القصيدة المعاصرة، حضور الصور الشعرية التي تعد بمثابة الشكل أو الهيئة لشيء ما في ذهن الشاعر ويقوم هذا الأخير بتجسدها على أرض الواقع، بإستعماله عبارات وإيقاعات ودلالات تبرز ما يمكن في أعماقه، وهي أيضا ما يمكن استحضاره في الذهن من مرئيات أي ما يمكن تمثله قائما في المكان هو شأن الصورة في الفنون التشكيلية.

فالشاعر أحيانا يمزج ما هو خيالي في ذهنه، بصورة موجودة في الواقع أي يعطي الحياة لأشياء بتخليها في أعماقه.

[1] زواكرة أحلام، تقنية التكرار في مدونة التغريبة جعفر الطيار ليوسف وغليسي،مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تحليل الخطاب، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، سنة 2017

ج- الإيقاع:

" يتعبر الإيقاع من أهم المعايير التي تبرز الإبداع المتميز لأديب، وهو الحركة التي ينجذب بها المتلقي أثناء قراءته للقصيدة، حيث يحس بنغم موسيقي يطرب أذنه، وهذا بإستعمال الشاعر متناغمة مترابطة وألحانا تؤثر في القارئ، فالإيقاع ظاهرة لغوية عامة وثيقة الصلة بالنغم، والبيت الشعري الصالح للإنشاد، مؤلف من وحدات متوالية، فهو يبرز ويربط وينشئ تدرجات ويوحي بتوازنات ساعة ينظم الكلام وكل تنظيم فن،وكل شاعر عظيم يعطي لقصيدته الإيقاع المناسب " [1].

- نستنتج باختصار الإنجازات التي توصلت إليها التحولات التي طرأت على القصيدة المعاصرة منها: التنويع في طول الأبيات فلا يقدر صر على عدد التفعيلات في الشطر، يمتد إعداد غير مألوفة كخمس تفعيلات أو سبع في البيت الواحد من الشعر، استعمال القافية الإختياري تركها كليا مع حرية تنويع نظام القافية ووضوح الدور الإيقاعي للنبر والتنغيم.

[1] زواكرة أحلام، تقنية التكرار في مدونة تغريبية جعفر الطيار ليوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 24-25

الفصل الأول: الشعر الشعبي عند الشاعر بلقاسم حرز الله

1- تعريف الشعر الشعبي وإشكالية المصطلح

2- رواد الشعر الشعبي

3- مميزات الشعر الشعبي

4- خصائص الشعر الشعبي

5- تجليات الشعر الشعبي في قصائد بلقاسم حرز الله

1- تعريف الشعر الشعبي وإشكالية المصطلح:

يعتبر الشعر من أول الفنون العربية التي عرفها العرب منذ أقدم العصور، إذ من خلاله يمكن التعرف على أحوالهم وثقافتهم وتاريخهم، فعملوا على تمييز الشعر على غيره من أجناس القول فميزه بخاصية الوزن والقافية إلى أن أصبح الشعر كلام مقفى وموزون.

فالشعر الشعبي بكلمة تتكون من كلمتين وهي:

* **الشعر**: " كلمة ترتبط بالتذوق والأحاسيس واللغة، واللسان والمعرفة والثقافة ولا يشترط أن تتوفر فيها كل هذه العناصر، بل تتباين في بعض الأحيان إلا أنها تجتمع في أن الشعر تعبير عما هو داخلي من أفكار وتصورات وذلك بإستعمال مفردات اللغة فالشعر هو " ما يختلج به الصدر وتفيض به المشاعر قبل أن ينطق به اللسان" [1]

* **الشعبي**: كلمة شعب: صفة مشتقة من الإسم الموصوف (شعب) وتحيل إلى مفهومين مختلفين:

أ- مجموعة الناس يشتركون في علامة مماثلة الدين – الدولة – الأصل – الأرض

ب- فريق من الأمة المعتبر من النقيض من الطبقات الأخرى بتوافر الزيادة في الثورة أو المعرفة.[2]

فكلمة الشعبي جاءت لتخصص كلمة الأدب وتحصرها في نطاق الشعب حيث أن الأدب الشعبي وسيلة تعبير عن ذات الأمة وكيانها.

الشعر الشعبي يمكن تعريفه أنه: " شكل من أشكال التعبير في الأدب الشعبي فهو إبداع شعبي شفوي ونمط من الأنماط الثقافة الشعبية كباقي الفنون الشعبية الأخرى يتضمن الأدب الشعبي الشعر والغناء والأحاجي والقصص، والمعتقدات الخرافية والتقاليد وغيرها من عناصر التراث، حتى أصبح مفهوم الأدب الشعبي يضم مجموعة من الفنون

[1] هالي السيسي، الشعر في التراث الشعبي، مجلة الفنون الشعبية، العدد 70، الجمعية المصرية للمأثورات الشعبية، القاهرة، سنة 2006، ص 124

[2] ينظر: مجموعة المؤلفين، المورث الشعبي وقضايا الوطن، الرابطة الولائية للفكر والإبداع، الوادي، الجزائر، د.ط، 2006، ص04

القولية مثل الأفعال والشعبية والأغاني والنكت والحكايات الشعبية ولعل على رأس هذه الفنون الشعر الشعبي، سيما أن الأدب الشعبي هو أدب شائع في الطبقات التي تسمى عادة بشعب أو عامة " [1]

– إذا فإن الأدب الشعبي هو أدب شفوي يتحدث عن طبقة عامة من الشعر حيث يصف الطبقة العامة وهذا عن طريق تصوير القضايا الشعبية .

وهناك تعريف أخر للشعر الشعبي: " شعر مجهول المؤلف أحيانا وهو يكون منتشرا وشائعا بين الطبقات الشعبية البسيطة وأن يكون معبرا عن مشاغل وهموم وأمال هذه الطبقة، كما يجب أن يكون موجها إليهم ومعتمدا على لغتهم متضمنا لإهتمامهم ومشاكلهم ولكل منطقة وتسميتها الخاصة. " [2]

فمهما اختلفت التعريفات لأدب الشعبي فإنها تتفق على شيء واحد وهو شعر يحكي طبقة بسيطة من المجتمع وهي الطبقة العامة من الناس يحكي على قضاياهم ومشاكلهم وهمومهم ويكون هذا بلغتهم

إشكالية المصطلح:

تصادفنا أشعار نفسها ولكن تسمياتها تختلف من باحث أو دارس إلى أخر، فالبعض يسميها الشعر الشعبي وأخر الشعر الملحون بينما طرف أخر هي عنده شعر نبطي أو شعر عامي، وإن كانت هذه الأشعار من شكل واحد وقد يكون لها مضمون واحد ولكن التسميات أصابها لهم الحق في ذلك، وينسبون هذه الأشعار إلى اللغة أو المصدر أو المكان الذي قيل فيه هذا النص أو اللحن الموسيقي.

وكل اصطلاحات الشعر الشعبي العامي والملحون والنبطي وحتى البدوي ما هي إلا اصطلاحات إقليمية غير مستقرة في العربية، إذا تختلف هذه المفاهيم أو هذه الإصطلاحات من المغرب إلى الجزيرة العربية .

[1] هالي السيسي، الشعر في التراث الشعبي، المرجع السابق، ص 125

[2] سلام رفعت، بحث عن تراث الشعبي،نظرية نقدية منهجية، الغارابي للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1989، ص 196

إن الشعر الشعبي مصطلح له عدة تسميات منها:

أ- الشعر الملحون:

" شاع مصطلح الشعر الملحون في بلدان المغرب العربي، وخاصة ليبيا وتونس والجزائر، وهذا راجع إلى الهجرة الأندلسية التي أثرت في الشعر الشعبي عن طريق الأزجال التي تنضم هي الأخرى باللهجة العامي، ودون مراعاة القواعد النحوية والصرفية، فالشعر الحضري الذي تحدثه الموشحات والأزجال كان بلغة مستعجمة تختلف عن لغة الشعر البدوي الذي تطفي عليه اللهجة العامية الممزوجة بتراكيب عربية أصلا، والزجل والشعر الملحون أثريا خصوصيات الشعر الشعبي المحلي الجزائري بشكل عام، وفي الشعر الملحون يقول المزروقي: إن الشعر الملحون الذي نريد أن نتكلم عنه اليوم فهو أهم من الشعر الشعبي، إذ يشمل كل شعر منظوم بالعامية سواء كان معروف المؤلف أو المجهول وسواء دخل في حياة الشعب فأصبح ملكا له، أو كان من شعر الخواص، وعليه فوصف الشعر بالمادون أولى من وصفه بالعامي، فهو من لحن يلحن في كلامه أي أنه نطق بكلام عامي أو بلغة عامية غير معربة" .[1]

ب- الزجل:

لقد حملت الفنون الشعبية القولية وغيرها من خلال حامليها ورثتهما في الماضي والحاضر هم شعبي ومن هذه الفنون القولية الزجل وكل ما يعرف عن الزجل هو أنه نظم كلام للعوام على الإرتفاع وأشكاله عديدة لا تعد، وهو شعر بلسان الجمهور يصور العواطف والمعاني التي تمر بالمخيلة بريشة اللسان على نسج الكلمات العامية المنتقاة وإرسلها جملا ذات نبرات موسيقية شجية، ويعلل بعض الباحثين في الأدب الشعبي عودة الشعر الملحون من جديد في كل من المغرب الأقصى والجزائر على وجه الخصوص بسبب الهجرة الأندلسية التي أثرت في الشعر

[1] محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1967، ص45

الشعبي عن طريق " الأزجال " التي تنظم هي الأخرى بلهجة العامية، ودون مراعاة القواعد النحوية والصرفية، والأزجال تنظم بلغة عامية مستعجمة تختلف عن لغة الشعر البدوي الذي تطغى عليه اللهجة العامية ممزوجة بتراكيب عربية أصلا، والزجل يختلف عن الموشح الذي يعتبر نوعا غنائيا.[1]

مما لا شك فيه أن الزجل أيسر نظما من الموشح لإمكانية إستعمال اللغة العامية ولبساطة أوزانه ومسايرتها للغة الشعبية والفرق بين الموشح والزجل هو أن الأول" الموشحات " خليط من الفصحى والعامية ويلتزم ببعض القواعد، أما الأزجال فهو شعر عامي محض ومن ثوم يكون الشعراء الشعبيين قد اهتموا بفن الزجل وقلدوه في نظم القصائد المتعددة المضامين منها القصيدة البدوية ." [2]

ج- الشعر النبطي:

" نبطي يفتح النون والباء وكسر الظاء بعدها ياء مشددة، وهذه التسمية اختلفت حولها الدارسون ونتج عنها ثلاثة أراء وهي:

1- يقال أنه سمي نبطي نسبة إلى وادي يسمى " نبطا " سكنه العرب، وهو بناحية المدنية المنورة ولكن العرب عادة تسب الأماكن إلى ساكنيها وليس العكس مثل وادي الدواسر وبالتالي يستبعد هذا الرأي .

2- نسبة إلى جيل قدموا في بلاد فارس من العرب المستغربة، ونزلوا بالبطائح بين العراقيين يعرفون بالأنباط وهذا شعرهم وهذا أمر مستعبد لأن الشعر النبطي ظهر عند العرب وبالبلاد العربية.

3- استنباط الشعر النبطي من الشعر العربي وسمي بالنبطي لأنه مشتق من الشعر العربي، وهذا الرأي الأكثر صوابا لأن القبائل العربية، لما ابتعدت كذلك في لغتها الفصحى إذا أصبح الشعراء ينظمون أشعارهم بلهجة القبلية.

[1] محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، المرجع السابق، ص 45

[2] محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، المرجع السابق، ص 46

" أما القديم وبالذات في العصر الجاهلي فبم يحدث أن سند شاعر عن الجماعة ونظم بلهجة قبيلة أشعارها، وأما في الحديث فإنه يعم في عصرنا بالجزيرة العربية شعر نبطي ينظمه الشعراء في أرجاء الجزيرة المختلفة في الشمال والشرق والغرب والجنوب، وجمعية بلغة نبطية واحدة تحالف لغات القبائل أول أقل لهجتها المحلية"[1]

د– شعر وطني أو أموي:

" يكون على مستوى الوطن أو الأمة كتابة تجديد هوية الوطن ويدخل ذاكرة التاريخ، ويحمس أبناء الوطن لخدمة وطنهم والتضحية لأجله، كشعر هو ميروس اليوناني في ملحمتي الإلياذة والأودسية وشعر فرجيل اليوناني في ملحمة الإلياذة، وشعر ذانتي الإيطالي في الكوميديا الإلهية وشعر لوثرت الفيلندي في ملحمة الكاليفالا وغيرهم ....، وهذا الشعر يطول وتحفظه الأجيال المتعاقبة .

شعر غنائي: تولد منه الأغنية الشعبية لأنه وليد عواطف الناس مثل غناء الحصادين، الدلعونا، لأعراس .... وهي أشعار سهلة الحفظ لدى الجماهير الواسعة من الناس فهم يرددونها في سمرهم ومرحهم.

شعر المناسبات: وهو شعر خاص بالمناسبات يستطب الكثير من الجمهور، ولغته سعلة كما أنه سهل الحفظ وشعر جمهوره كمي لا نحوي، وينظم بعفوية عند كل مناسبة لها أهمية بين الناس "[2] .

فمهما اختلفت التسميات والمصطلحات للشعر الشعبي، إلا أنها تجتمع على خصائص مشتركة بكونها تكتب بالغة العامة وللجمهور بسيط يحمل قضايا وهموم ومشاكل شعبية .

[1] عبد الحميد حاجيات، الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان ش.و.ت.جزائر، 1983م، ص 14

[2] عبد الحميد حاجيات، الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، المرجع السابق، ص 15

2- رواد الشعر الشعبي:

*** الشاعر عبد الحفيظ عبد الغفار:**[1]

الشاعر من مواليد 15 ماي 1948م بمدينة بوسعادة، كانت بدايته في قرض الشعر في بداية السبعينات له حوالي 150 قصيدة شارك في العديد من المهرجانات في داخل الوطن وخارجه، كما تحصل على العديد من الجوائز منها:

الجائزة الأولى في مسابقة الشعر الشعبي بالجزائر العاصمة سنة 1982 م ومهرجان بتسمسيلت 2003 م ومهرجان في بومرداس 2004م ، كما مثل الجزائر في العربية السعودية بالرياض 1987م، وكرم من طرف فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة سنة 2004م، وكرم بمناسبة اليوم الوطني للفنان بالمكتبة الوطنية الجزائرية 2007م.

*** الشاعر بلخيري محفوظ:**

محفوظ بن علي بن قطاف بن قويدر بن بلخير علي بن عطية بن عبد العزيز بن عبد الرحمان بن طبعة، فإلى بلخير ينسب لقبه من عرش أولاد طبعة ،أمة ثامري فاطنة بنت النوري بن دقمان من عرش أولاد عبد الله.

ولد الشاعر بمنطقة البيات ببلدية دلول في مارس سنة 1965م، وتربى بمسعد ولاية الجلفة له العديد من القصائد الرائعة والتي فاقت حدود الوطن وخصوصا مرثيته التي تحتوي على 250 بيت تحت عنوان " فط القلب "التي تناولها الباحثون والدارسون برسائلهم في شهادة الدكتوراه، له مجموعة شعرية تحت عنوان " محاور الطلل ".

[1] توفيق ومان، في الشعر الشعبي المعاصر، الرابطة الوطنية للشعر الشعبي، للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2007، ص 07-11

*** الشاعر نور الدين فراحتيتة:**

نور الدين فراحتية المولود بتاريخ 19 سبتمبر 1985م بمدينة المسيلة في رصيده أكثر من أربعون قصيدة شارك في العديد من المهرجانات الوطنية منها مهرجان أوزيا بسور الغزلان ومهرجان مستغانم ومهرجان الشعر الشعبي والأغنية البدوية بالأغواط وملتقى يوم الثقافة العربية الذي نظمته الرابطة الوطنية للأدب الشعبي بمدينة بومرداس جويلية 2007م، حائز على جائزة أصغر شاعر بمهرجان عين تادلس ولاية مستغانم.[1]

*** الشاعر حرز الله لي بد الواحد:**

ولد الشاعر في 02 سبتمبر 1955م بمدينة سيدي خالد بولاية بسكرة شارك في العديد من الملتقيات والمهرجانات منها مهرجان عبد الرحمان قاسم بمدينة نخادمة، ومدينة بسكرة مهرجان الشعر الشعبي والأغنية البدوية بالأغواط، مهرجان واد سوف ورقلة وملتقى تيارت والمهرجان الدولي للشعر الشعبي بالجزائر بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007م، حاز الشاعر على الجائزة الثانية بمهرجان واد سوف والجائزة الأولى بمهرجان عيد التمور بمدينة بسكرة والجائزة الأولى بمهرجان ذكرى معركة خلفون بأولاد جلال ولاية بسكرة.[2]

*** الشاعر رابح صالح:**

ولد الشاعر رابح صالح في فاتح أكتوبر سنة 1970م ببلدية بويرة الأحداب دائر حاسي بحبح ولاية الجلفة، أستاذ التعليم المتوسط وطالب جامعي اختصاص علم، شاعر شعبي لع العديد من القصائد الوطنية والساخرة والفكاهية، شارك في عدة ملتقيات ولائية ووطنية، عضو المكتب الولائي للرابطة للأدب الشعبي الجزائري مكتب ولاية الجلفة.

[1] توفيق ومان، في الشعر الشعبي المعاصر، المرجع السابق، ص 14-17

[2] توفيق ومان، في الشعر الشعبي المعاصر، المرجع السابق، ص 25-38

*** الشاعر قاسم شيخاوي:**

الشاعر قاسم شيخاوي من مواليد مدينة تيسمسيلت المعروف بشعره الغزلي شاعر مميز بقصائده الغزلية شارك في العديد من المهرجانات الوطنية وحصد العديد من الجوائز المشجعة.

*** الشاعر مسعود طيبي:**

الشاعر مسعود طيبي من مواليد 1952م بسكيكدة لكن يعود أصله إلى مدينة امدوكال أين تربى وتزعزع بين أصالة الصحراء له العديد من المشاركات في الملتقيات الوطنية منها ملتقى الأغواظ الجلفة وتسمسيلت، مما نال العديد من الجوائز أخرها جائزة فنون وثقافة للشعر الشعبي.

*** الشاعر طاهر رياح:**

من مواليد 1955/04/04م بقرية مغنين بلدية برج أخريص دائرة سور الغزلان سابقا شاعر عصامي التكوين، ينتمي إلى مدرسة شعراء الشعر الشعبي ولمدارس عديدة كالشاعرين قيطون والعرجاني وسعيداني التومي .

شارك الشاعر في عدة ملتقيات محلية ووطنية ودولية أخرها في فعاليات جزائر عاصمة الثقافة العربية وله عدة تشريفات وجوائز تقيمية وتقديرية كما أنه عضو في الرابطة الوطنية للأدب الشعبي مكتب ولاية البويرة له مخطوط تحت عنوان تفحات من مغنين .

3- مميزات الشعر الشعبي:

أ- اللغة:

" إذا كان الأدب الرسمي يلتزم اللغة الفصيحة، والعامي يلتزم العامية، فصعب تحديد لغة الأدب الشعبي، فالعامية تخالف الفصحى في ثلاث مجالات هي:

عدم الإهتمام بالإعراب، الإعتماد على الأسماء والمصطلحات المحلية التباين في القواعد وعدم ثباتها، فاللغة وسيلة في أيدي الشعب، يستعملها للدفاع عن نفسه، كما يمكن نسبها إلى الشعبية لأنها لغة قريبة إلى الشعب.

والمراد بها اللهجة الدارجة التي تزعزع بها الناس، وهي لغته التي عبرها عن أحاسيسه وعواطفه، فعدم الإعتناء بالقواعد والإعراب الخاصة باللغة العربية الفصحى ليس دليلا على أنها لغة بسيطة سطحية، بل استعملها الشعراء بغية التقرب من ناس وفهم كل ما يقال لأن هذا الشعر وهذه اللغة تخدم المجتمع "[1]

فمن هنا نستنتج أن الشعر الشعبي يتميز بالغة الدارجة أي العامية التي ليس لها قواعد نحوية أو صرفية .... ذلك لأنها لغة مجتمع أي وسيلة في أيدي الشعب يستعملها كما يجب أن يدافع عن نفسه لأنها قريبة منه تفهمه وتعبر عنه فلا تستطيع ضبطها بقواعد لأنها ليست لغة سهلة كما يضنها البعض.

ب- الموضوع:

" هناك تشابه بين موضوع اللغة ولغة الأدب الشعبي، بحيث أنه مرتبط بالفرد والمجتمع، لأنه يعبر عن ألامهم وأحاسيسهم ومشاعرهم، فهو يستمد كل قوته من هذا المجتمع فإذا تطور معه فهما متلائمان .[2]

---

[1] أوقيقي يسمينة، ربحي ذهيبة، الغزل في الشعر الجزائري قصدة ريتاج الشاعر عمر موسي روينه أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شاهدة ماستر ، جامعة بجاية، 2014- 2015 م ، ص16

[2] أوقيقي يسمينة، ربحي ذهيبة، الغزل في الشعر الجزائري قصدة ريتاج الشاعر عمر موسي روينه أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شاهدة ماستر، المرجع السابق، ص16

يعتبر الأدب الشعبي حقيقة مصورة وفعلية للمجتمع وهذا لأنه يخدم مواضيع ومشاكل التي يعاني منها الفرد خاصة ومجتمع عامة بحيث يعبر عن ألامهم وأحاسيسهم.

ج- الشكل:

" تباينت أشكال الأدب الشعبي فهو يتراوح بين الشعر والنثر ، وفي بعض الأحيان يتخذ شكل القصة الشعرية، وتربط أهمية هذه الأشكال الشعبية بمدى استعمالها، على سبيل المثال الأمثال التي نستقيها في الواقع المعاش ومن حياتنا اليومية بعكس الألغاز والقصة.... الخ ، فيختار الشاعر من هذه الأشكال الشكل الذي يخدم أهدافه ومبتغاه.[1]

نجد بأن الشعر الشعبي يتخذ أشكال عديدة مثل القضية الشعرية وإن أكثر أشكال الشعبية انتشارا، هو المثل الشعبي الذي يأتي على شكل أبيات شعرية قصيرة لها نغم موسيقي والتي تحمل معنى أن الشاعر يكون قد انتقاها من الواقع المعاش ومن حياته اليومية فبهذا فإنها تخدم.

د- المضمون:

" لقد استمد الشعر الشعبي قوامه ومكانته، من المضمون الذي اكتسب صفة الشعبية، بحيث أنه يمس كل فرد داخل المجتمع فيؤثر على أحاسيسه إن الأدب الشعبي أكثر صدقا في إعطاء الصورة الحقيقية للمجتمع، وما يدور من حوله بدون تكلف ولا مراوغات، إنطلاقا من هذه السمات يمكن تحديد معلمين أساسين الشعبية هما:

1- بأن الأدب الشعبي يشمل كل الطبقات المتعلقة بالمجتمع، وبهذا يكون واسع الإنتشار والتداول الشفهوي.

2- التوارث جيل عن جيل ، فهو يتماشى مع كل عصر بنفس الحيوية، وهذا ما جعله يكتسب صفة الخلود مدى الزمن وعلى مر العصور، فهو يلتقي مع جيل بنفس الإنفعال والتأثر.

---

[1] ، [1] أوقيقي يسمينة، ربحي ذهيبة، الغزل في الشعر الجزائري قصدة ريتاج الشاعر عمر موسي روينه أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شاهدة ماستر، المرجع السابق، ص17

إن الشعر الشعبي شديد الإرتباط بالعاطفة الإنسانية، وما دام الإنسان شديد الإرتباط بيئته الطبيعية والإجتماعية، فإن شعره لا بد أن يأتي تعبيرا عن ذاته وعن حياته وعن بيئته الطبيعية والإجتماعية لدى على شعره أن يحمل في طياته تلك المؤثرات الداخلية والخارجية المتمثلة في الإنسان في البيئة الطبيعة والإجتماعية.

فالشعر بطور الحياة منتجه، لأنه تعبير صادق عن تلك الحياة، فلغته تتطور بتطور ثقافتهم وأشكاله تتطور بتطور ظروف إبداعهم ومضامينه تتطور بتطور حضارتهم".[1]

فسننتج مما سبق أن الشعر الشعبي شديد الإرتباط بالإنسان شديد الإرتباط بالمجتمع والبيئة، حيث أنه يتطور المجتمعات والحضارات هذا لأنه يحمل في موضوعاته المؤثرات الداخلية والخارجية للفرد انطلاقا من بيئته.

4- خصائص الشعر الشعبي:

يختص الشعر الشعبي بمقومات وخصائص فنية مكنته من الإمتداد والانتشار والإستحواذ على قلوب الجماهير الواسعة من المتلقين له، فهو يقوم على أساس لغوية وفنية جعلته شكلا تعبيريا قائما بذاته، بعضها هي خصائص فنية تشترك فيها كل أشكال التعبير الشعبية، والشعر الشعبي كثر من الحكمة المعبرة والقول المستساغ، إن البحث معني من فتح عيني على كنز من كنوز البحث، مكنني من فتح عيني على كنوز عظيمة متمثلة في القصائد الشعرية الشعبية، ومن خلال بحثي هذا استخرجت بعض الخصائص الفنية التي تميز الشعر الشعبي، ويمكن تلخصيها فيما يلي:

أ- الإبداع الشعبي التقليدي:

" يعبر الشعر الشعبي عن ثقافة الشعب وأماله وهو نابع من الشعب، الشاعر الشعبي يجد نفسه مقيدا ملتزما بالطابع القديم للنصوص، حيث أنه يدع انطلاقا من بيئته الشعبية، فهو تجسيد يمثل ثقافات مجموعات من السكان تتفاوت من حيث الأهمية وتذوب فيها الفرديات .

[1] عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، المرجع السابق، ص 367

كما أن الذاكرة الشعبية تفحم نفسها في إيداعاته من خلال تداخل النصوص الشعرية والإقتباسات التي يلجأ إليها الشاعر دون قصد. وهذا ما يعرف بالتناص عند اللغويين، إذا أكدت جولياكر ستيفا ذلك: " أن صلة النص الجديد بالنص القديم، تتسم بالتكرار والتوزيع أي صلة هدم وبناء وهي أيضا صلة تبدل وتغير في النصوص، أي تناص، ففي خير نص محدد ثمة ملفوظات مأخوذة من نصوص أخرى تتداخل وتتشابك "[1]

– بمعنى أن النص الشعري يزخر بشبكة من الإقتباسات، وانفتاح الشاعر على الذاكرة البشرية وفق مجموعة من القوانين، فالشاعر الشعبي الجزائري مثلا لا تخلو قصائده من النسج على منوال القرآن الكريم أو الشعراء الجاهلين وحتى أشعار مزامنة لها، وتوظيف بعض النصوص الأدبية الأخرى كمثل شعبي.

ب– التراثية في الموضوع:

" موضوع الشعر الشعبي هو موضوع عام وموضوع خاص، فالأول يمس كل فرد من أفراد الأمة والثاني إذا يحس كل فرد بأنه موضوعه الشخصي الذي يهمه وحده وهذا الموضوع له اتصال مباشر مع الشعب، وتناول هذه الموضوعات يمتاز بالعفوية والتلقائية، ويقصد بها الفطرية في لا منطقة السرد والربط بين الأحداث، كما يمتاز بالإنتشار والتداول لأنه أدب كل طبقات المجتمع عكس الشعر الفصيح الذي يخص الطبقة المتعلقة المثقفة، والشعر الشعبي شعر متجدد وحيوي يساير الأجيال المتعاقبة وتطوراتها الفكرية والحياتية، ومن هنا كانت الشعبية هي تراثية التداول أي الإنتشار والخلود الإنتشار على مستوى الأمة، والخلود بالنسبة للزمن من عصر إلى عصر ".[2]

[1] يوسف العارفي، الشعر الشعبي في منطقة سور الغزلان– دراسة انتوغرافية، مذكرة لنيل درجة ماستر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو ، 2012م، ص57

[2] يوسف العارفي، الشعر الشعبي في منطقة سور الغزلان، المرجع السابق، ص 58

بمعنى أن الشعر الشعبي يستقي موضوعاته من الفرد خاصة ومن المجتمع عامة حيث أن الشاعر تلقائيا يجد نفسه يحكي موضوعات واقعة المعاش.

ج- اللغة والأسلوب:

" اللغة هي إسم مأخوذ من "لغو " وجمعها " لغي " و " لغات " بمعنى هي الكلام المصطلح عليه بين كل قوم، وهي الأصوات التي تعبر بها الأقوام ويقال لغوت بمعنى تكلمت، ولغة الشعر الشعبي هي لغة عامية ' شعبية) لها أول من الفصحى وبعضها كلمات أجنبية دخيلة ناتجة عن الإستعمار والغزو الثقافي، وأحيانا تختلف الألفاظ الشعبية عن الفصحى إلا في النطق فقط، يرى محمود ذهبي ذلك في قوله: الأدب الشعبي يمتز بلغة معينة من الصعب وصفها، ولكنها على وجه القطع ليست عامية، على أساس الترجيح فصحى راعت السهولة في إنشائها، كما يغلب الطابع الديني وأساليب القرآن الكريم على لغة الشعر الشعبي وخاصة الملحون الجزائري، فهي لغة ألفاظها متداولة بشكل يومي وشعبية بسيطة، تجمع بين اللفظ العامي والفصيح والأجنبي ومنها يتولد الرمز والصورة الفنية والأسلوب ، إذا هي مجموعة من الألفاظ لها خصائص متغيرة في المعنى حسب مصدرها وقوة معانيها، ولغة الشعر الشعبي هي لغة دخلها التحريف والإدغام والتحرير واللحن".[1]

بمعنى أن الشعر الشعبي يوظف مفردات الجماعة التي تتحكم ها يوميا فتأتي أشعاره أقرب إلى ما في أذهانهم من مفاهيم التي أنتجها عفويتهم وبساطتهم في العيش وهي مفردات حية متطورة.

[1] يوسف العارفي، الشعر الشعبي في منطقة سور الغزلان، المرجع السابق، ص 58

1- الألفاظ:

" ألفاظ الشعر الشعبي هي انعكاس صادق وواضح للبيئة التي ينتمي إليها الشاعر بكل مكونتها وأنواعها فالشاعر البدوي يوظف الخيمة والرمل والفرس والحضري يوظف البحر والطبيعة في أشعاره، وهي ألفاظ تتسم بالجزالة وكثرة الغريب إذا يعني بالصناعة اللفظية " [1]

2- الصورة الفنية:

" البناء الفني للقصيدة هو مجموعة من العينات يوظفها الشاعر بدقة من معنى وموسيقى وصورة فنية حتى يتم البناء الشعري الذي يعالج موضوعا ما والصورة الفنية هي: " أسلوب يجعل الفكرة تظهر بكيفية أكثر شمولا تمنح الشيء الموصوف إشعارات من أشياء أخرى تشكل مع الشيء الموصوف علاقات التشابه والتقارب."[2]

3- الخيال:

" الخيال عنصر من عناصر البناء الشعري الذي يساعد على نقل الثر النفسي من الشاعر غلى المتلقي والخيال نوعان:

- خيال نابع أو معبر عن حدث أو تجربة يضعه الشاعر أمام وجدان القارئ دون تصنع أو تعمل.

- خيالا منتجا بمعنى إبداعي قائم على التوسع في استخدام الوجدان والبحث عن أثاره في العبارات والألفاظ واستخدام الكلمات ذات الذكريات والمواقف الخاصة لدى المبدع يتلقاها المتقي متأثرا بها".[3]

بمعنى أن عنصر الخيال في الشعر الشعبي نوعان خيال تلقائي فطري ينبع من تجربة وجدانية دون تصنع، وخيال إبداعي متصنع يكون بالبحث عن عبارات وألفاظ خيالية وفق الموضوع.

---

[1] يوسف العارفي، الشعر الشعبي في منطقة سور الغزلان المرجع السابق، ص 59

[2] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث – اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1985، ص59

[3] يوري سوكولوق، الفلك وقضاياه التاريخية، خلمي شعراوي ورفيقه، الهيئة المصدرية للكتاب للنشر، القاهرة، مصر، 1981، ص60

4- الموسيقى:

" يستمد الشعر الشعبي موسيقاه من اهتمام الشعراء الشعبيين بالألفاظ من ناحية الرنين والجرس، وهو الإستخدام الموسيقي في النص الشعبي الذي يتجلى كذلك في تناسب لأجزاء وتوزيع القافية وتواتر الحروف المتشابهة الرنين بوصفها دعامة من داعمات السياق الموسيقي للعبارة الشعرية، كما تستلزمه تلك الموسيقى من وجود تناس بين أجزاء العبارة، كما تستلزمه تلك الموسيقى من وجود تناسب بين أجزاء العبارة كما يلعب التكرار الصوتي صفة جوهرية ودورا كبيرا في موسيقى النص الشعري وهذا غير متاح في النص الشعري ".[1]

فإن موسيقى الشعر الشعبي لها وزن وقافية خاصة ، أي عدم صلاحية البحور الخليلية للشعر الشعبي، بل اجتهد بعض الدراسيين في وضع عبارات عروضية خاصة به، مثل النسج بمعنى عيار الميزان ، والقافية في الشعر هي الحروف الأخيرة في البيت.

5- الشكل والبنية:

" تتوافق القصيدة الشعبية مع القصيدة الجاهلية في الغالب من حيث مقدمتها وخاتمها، تبدأ بمقدمة الطلالية أو بيت من الحكمة أو الحمد الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، أما عن شكلها فيبدو عليها تأثرها بالقصيدة العمودية الفصيحة، ونذكر بعض أشكالها مسندين في ذلك أمثلة عن الشعر الملحون الجزائري.

أ- المربوع:

الصلاة على بلقاسم " صاحب أللواو والكاتم " اللي فالبطن تكلم الشفاعة عادت إليه لخضر بن خلوف.

ب- الخماسي:

تايه مياس – تبعو مللان ما راخس – شادة في ليطاج – ما احبس – رامي قياس – سهاموا فالقلب غياس (محيوبا سطميو)

[1] نبيلة سنجاق، الشعر الشعبي بين الهوية ونداءات الحداثة- الرابطة الورقية للأدب الشعبي، مقال بحضر لوصيف، ص 137

ج- المشطور:

سيد الأتراك واعرب واعجم يا من سبق بالإسم – قبل أن يعلم صلى الله عليه وسلم – مولانا لعيسى اللغواطي[1]

د- الميت:

بالله اسألتكا بخير الورى – يا الله وتشي في ليلة القبر لخضر بن خلوف

هـ – المشحر:

من هرب في حرمك لامان- بالعدنان – يا شفيع الخلق امنهني من الحشر واللهيب النيران – بالعدلان يا رسول الله سلكني (لخضر بن خلوف) .

6- توظيف المثل الشعبي في الشعر الشعبي:

يعتبر المثل الشعبي عن حكمة أو رأي أو تجربة أو عبرة، ويكون له شكله الخاص به يعبر المثل الشعبي في شكله الأساسي عن حقيقة مألوفة ضيعت في أسلوب مختصر سهل حتى يتداوله جمهور واسع من ناس.

أ – مجهولية المؤلف:

تنسب القصائد إلى قائليها وقد تشتهر القصيدة بقائلها وإن كانت لأخر وهناك قصائد قديمة تراثية نسبت لشعراء رواة حسبهم أنهم حفظوها وروها ويرى بعض الدارسين، أن أغلب القصائد الشعرية مجهولة المؤلف، نظمت بلغة العامية وتوارثت عبر الأجيال عن طريق المشافهة "[2]

إذا فإن الشعر الشعبي تطغى عليه خاصة مجهولية المؤلف وهذا راجع إلى عدم أو قلة التدوين القصائد، حيث أنها توارث عبر الأجيال عن طريق الحفظ فإن الشعر الشعبي له خصائص ومقومات ميزته عن غيره من أشعار

[1] نبيلة سنجاق، الشعر الشعبي بين الهوية ونداءات الحداثة، المرجع السابق، ص 138

[2] نبيلة سنجاق، الشعر الشعبي بين الهوية ونداءات الحداثة، المرجع السابق، ص 139

5- تجليات الشعر الشعبي في قصائد بلقاسم حرز الله:

يعتبر الشاعر الكبير بلقاسم حرز الله من أشهر شعراء الشعبي في الجزائر المعاصر وهذا راجع إلى أعماله وقصائده الشعبية الفذة التي يجدر بنا نحن كا دارسين الإهتام بقصائده وأعماله التي تعاني من إهمال، حيث ولد هذا الأخير سيدي خالد بلاد الشعر والشعراء وهو ينتمي إلى عرس ولاد حركات الذي يشكل أعراش أولاد رحمة وأولاد ساسي وأولاد رابح (بولاية المسيلة) ، والشاعر الفارس الشيخ بلقاسم حرز الله كان يمثل هذه الخصال في أروع صورها، ومن أشهر قصائده نذكر:

قصيدة عودة

" فكرني لغزال شق المهموده زين السحنة ريم في الصحرا فـاني

يا حسراه عليه شــراد الوهدة المخطط تثنيه يحـلى في بـــــالي

فكرني في زينة الخاطر عــودة يا رايس لبنات زيدي من حــالي

بنت أهل الكرم ناس الجـوده الذهب المطبوع في السومة غــالي

عن رايس لبنات وسماها عودة قلت كلام ايليق بالريم الغـــــالي

مثلك لبة في الخنق بن صيوده ومن يقدر ريصفاك في البر العـالي

عارم بنت الطير يمكن في سدة وعلى راس الكاف فوق الأعــالي

ترهب بالنظرة على من يتعدى محروسة بإسرار مـــــولانا العالـلي

نحلة فوق الحيط تاقت، مقدودة بالخضره وجريدها في الأعـــــالي

دربات العرجون كي عمل الشهده دقلة نور الفايزة سومك غالـــــي

ربي راه اعطاك من سر والنجدة فزتي عن لبنات لول والتالـــــي

يا عز الحيران يا حامـي النجدة يا تفاحة في غصها بعـــــــلالي

ادخلي في الشوك طبعك يا وردة ومن يقدر ينجنيك شوكك متـوالي

هذايا ميتال التي يتعـــــــدى ومن يقدر يصفاك يا الزين الغـالي " [1]

تحمل القصيدة عدة دلالات منها عودة إسم علم نسوي شائع ومنتشر في كامل الوطن العربي، نجده في المغرب العربي كما نجده في اليمن.

والعودة في لغة العامية الجزائرية هي الفرس وانطلاقا من هذا الطباق اللطيف نظم الشاعر القصيدة في فتاة تدعى بهذا الإسم .

أي أن الشاعر لم يصرح بإسم المحبوبة ورمز لها بإسم العودة تلك الفرس الجميلة التي تدل على الجود والكرم والجمال وفروسية.

[1] ، الرابطة الوطنية للأدب الشعربي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط:1، 2008م، ص 126-127

قصيدة رثاء الحسن بن الحاج

" يوم السبت جواب جانا وقريناه اموافق تسعة عشر وافانـــــي

يحكيلي بسير اللي قصدي يهـواه فرح قلبي في المحاين نسانـــــي

فارقني والدا الذكريات معـــــــاه خلاني مشغول في الهم الغانـي

كان رفيقي فالصباح وزيده مساه يا ريتو ما كان هاكذ نسانـــي

يا حسراه على زمان انع دينـــاه نهوى فنو في الكلام ويهوانـــي

عشنا دهر طويل عمري ما ننساه اربيع الشباب بالورد ألوانـــــي

حرف الحا والسين نون يتم اسماه ولد الحاج اقريب خبرو يصفانـي

يحكيلي اذا كان فني ذا يرضـــــاه يا بشرى جواب منو يصفانـــي

يحينا ربي ونتلاقا ومعـــــــــاه يا رب ندعيك فرج يا غالـــــي

اجمع بين اثنين يا عظيم الجـاه بجاه الرسول واصحابو ثانـــني "[1]

– في هذه القصيدة نجد أن الشاعر بلقاسم حرز الله يربي صاحبه الحسن بن الجاج من أعز أصدقاءه، ويكون من بين الذين آووه وعالجوه واعتنوا به بعد خروجه من السجن في فرنسا، حيث تأثر الشاعر لوفاة صديقه وكتب عنه هذه القصيدة التي راحا فيها يصف عن خبر وفاة صديقه.

من رثاء في قصيدة الحسن بن حاج إلى قصيدة في المدح تحت عنوان أولاد نايل.

[1] العربي حرز الله، حياة وأعمال الشاعر بلقاسم حرز الله، المرجع السابق، ص 157-158

قصيدة أولاد نايل

" يا قصاب أنحملك تعمل جـرات فكرني في ناس قلبي يرضاهـــم

قلبي سوس مات اوداوه نعمـــات كي نتفكر خاطري راح معاهـم

أهل الجودة والكرم ناس الحصلات في الصحرا والتل معروف سمأأاهم

أولاد نايل خاوتي أهل الشيعـــات عرش الجودة والكرم لي تصفاهم

المشوي لضيافهم نصبوا خيمـــات وانتشرت لحبار من يسمع جاهم

كرامين الضيف من بكري سادات سياسة وخلـــوق للي ساماهم

حكم الجلفة قديم من عصر الياايان بلحرش فرسان بعد وخلاهـــــم

ناس القمنة والوفا والمعروفـــات قبل ليهم في الصحاري تلقاهـم

تلقى اللبة في الخنق بين الثعـــبان النظرة ترهب والمخالف ممضاهـــم

تلقى الطاوس والحجل ثمة بيـات أريام المرتوم ترعا بحذاهـــــــم

تلقي الفرسان مع المخاض والعودات وسروج المحيود فكريا فاهـــــم

البرنوس الوبري والعقايف من كرات الخيط أزغم البريمة واتاهـــــم " [1]

نجد الشاعر في هذه القصيدة يمدح أولاد نايل هم أبناء محمد بن عبد الله المدعو سيدي نايل الذي قدم إلى المنطقة بعد سقوط الأندلس واستقر في بداية الأمر في لصحراء الواقعة بين سيدي عيسى والجلفة وأولاد جلال ليتخذ فيما بعد مدينة الجلفة كشبه عاصمة لقبيلته.

ويخلط كثير من النسابة بين أولاد نايل والنوائل وهم قبائل أخرى ذكرها ابن خلدون في المقدمة، وليس لهم أية علاقة بأبناء سيدي نايل الذي ينتمي ‘ليه أصل الشاعر.

[1] العربي حرز الله، حياة وأعمال الشاعر بلقاسم حرز الله، المرجع السابق، ص 163-164

قصيدة موت الرئيس محمد بوضياف

" يا راحل صديت من دار الدنيا مخدوع بالأمان جاروا عديانك

موت الغدرة سين متقوم العديـــا يا فارس الأيام تلقى مقامــك

في الجنة والحوروا نهار اقويـــــا في الفردوس يكون ثم مقامـك

يا فارس الأبطال ضدا لعــديـا موتك غمض ما عرفنا عديانك" [1]

– إذا في هذه القصيدة كان الشاعر بلقاسم حرز الله متعلقا بالزعماء التاريخيين للجزائر وخاصة منهم مصطفى بن بولعيد ومحمد بوضياف وديدوش مراد والعربي بن مهيدي ورابح بيطاط وكريم بلقاسم الذين كانوا نواة تنظيم الكفاح المسلح، فكانت قيادة الجزائر وهي أوج الشر غدرت بالرئيس بالطريقة التي استاء منها الجزائريون المخلصون لوطنهم النابذون للعنف والكراهية بين أبناء الوطن الواحد فقال في تلك المناسبة هذه القصيدة.[2]

– فإنطلاقا من هذه القصائد والنماذج الشعبية نجد أن قصائد الشاعر بلقاسم حرز الله غنية في موضوعاتها ومضامينها وأعراضها حيث أننا نجد أن قصائده تنوعت أغراضها من رثاء ومدح وهجاء ..... الخ فإن هذا الرجل أضاف للأدب الشعري والشعر الشعبي الجزائري خاصة الكثير وأعماله ذات الجودة الفنية تتحدث عنه مات وترك لنا هذه الأعمال التي تستحق الدراسة.

[1] العربي حرز الله، حياة وأعمال الشاعر بلقاسم حرز الله، المرجع السابق، ص 171

[2] العربي حرز الله، حياة وأعمال الشاعر بلقاسم حرز الله، المرجع السابق، ص 171

الفصل الثاني: بطاقة فنية للكتاب

1- ترجمة المؤلف

2- ترجمة المؤلف

3- سبب تأليف الكتاب

4- ملخص محتوى الكتاب

5- تحليل بعض القصائد

6- بيان قيمة الكتاب

1- ترجمة المؤلف:

لعل من أوائل الأشياء التي تلفت انتبهنا في أي كتاب نريد قراءته أو دراسته هو الكاتب " المؤلف " والتي تنسب إليه لأفكار والمقاربات من خلال العنوان بل من خلال الكتاب، وإن كله ، لذا وجب علينا الإحاطة بتعريف موجز حول الكاتب، وإن في كتاب: حياة وأعمال الشاعر بلقاسم حرز الله، الكاتب هو العربي حرز الله

- لمحة عن حياة الكاتب العربي حرز الله :

" محمد العربي حرز الله، أستاذ في اللغة العربية متقاعد، مهتم بالتراث صدرت له العديد من المؤلفات، كما أنه شغوف بعالم الإلكترونات يحلم بمشاريع طموحه، كما يحلم بأن يتحول مسقط رأسه سيدي خالد بسكرة، إلى محطة ثقافية تعرض كل كنوزها التي لا تزال قيد الإهمال ....حرز الله يكتب بالعربية والفرنسية ولا مكان عنده إلا لإبداع بعيدا عن المناسباتية أو العمل في إطار رسمي يقيده.

- كيف نشأت شخصية الباحث الكاتب

كانت بداياته بالمطالعة، فلم يكن يقرأ العنوان ولا صاحب الكتاب ما كان يشغله هو بين دفتي الكتاب وارتبطت بالقراءة باللغتين العربية والفرنسية منذ سنة 1965، حيث كان عمره 15 سنة إذا عندما كان في الخامسة إبتدائي كتب قصة بسيطة في 10 صفحات حيث لاقت إعجاب أستاذه ومحاولته الموالية كانت قصة بعنوان " بيت السعادة " باللغة الفرنسية وتأثر فيها بمولود فرعون جاءت بعدها مرحلة المطالعة الواعية.

قرأ لطه حسين وتوفيق الحكيم، والعقاد وفيكتور هيغو وشتولدال ززولا وغيرهم ....إضافة إلى قراءته لكل من إبن رشد والغزالي وشوبنها وباسكال وغيرهم ..."[1]

- ما نلاحظه في نشأة شخصيته ومساره الدراسي أن شخصيته عصامية بمعنى كون نفسه بنفسه عن طريق القراءة للعديد من الكتاب والأدباء من أشعر الكتاب في الوطن العربي والوطن الغربي أيضا.

[1] " المساء" العمل الإبداعي الحر سبيل إلى التميز مقالة . نشر يوم 18-11-2007، ص1

– " والأربعين من عمره ربع إلى الدروس بالمراسلة في اختصاص الإلكترونيك لتنمية معارفه في الفزياء، كان ذلك مع أورلاك بفرنسا وسونيلاك بسيدي بلعباس وأيباد بعنابة، ولديه مخطوطات.

وعاد إلى الكتابة الأدبية في سنة 2000 من خلال روايتين، حيث أنه لأول مرة إكتشف لنا أنه توصل إلى إكتشاف 11 بحر في الشعر الفرنسي وكلها أعمال تحت الطبع. ولديه إهتمام بالمخطوطات القديمة في شتى العلوم، منها الخاصة بالفقه المالكي والقرآن الكريم، ومخطوطات أجنبية تعود إلى 1900م.

إهتم فقط بالكتابة والمطالعة فلا يوجد بإعتقاده جمعيات يمكنها احتضان مشاريعي وهذا لا يعني أنه منطوي، بل بالعكس إنه على استعداد تام للتعاون مع غيره حيث قال نحن نعاني فقرا على مستوى الهياكل كما توجد دور للشباب غير مؤهلة لإحتضان كل الطاقات والكفاءات. " [1]

– بعض أعمال الكاتب محمد العربي حرز الله:

– أول عمل أدبي كان مع قصته البسيطة من 10 صفحات بعنوان " مغامرات "، " بيت السعادة " قصة مكتوبة باللغة العربية والفرنسية.

– مخطوطان: الأول بعنوان أبجديات في الكهرباء والإلكترونيك في 183 صفحة ، تم إنجازه سنة 2000 وهو مدعوم برسومات تخطيطية وبنات تمثيلية ودوال من الحجم المتوسط، وثاني مخطوط هو موسوعة إلكترونية كبيرة الحجم من 150 صفحة، ولا يزال المخطوطان ينتظران من يتبناهما .. علما أنهما موجهان لجمهور الطلاب.

– الماء والعسل روايتي وهي تحت الطبع بوزارة الثقافة.

– كتاب بعنوان: " النشر والشعر في الأدب الفرنسي " وهو كتاب يتناول دراسة أدبية وكلها أعمال تحت الطبع.

– كتاب الظاهرة الثقافية في سيدي خالد في عهد الإحتلال (285 ص)

– كتاب عن " ترجمة لقصيدة حيزرية " مع ملخص يتناول حياتها باللغة الفرنسية.

[1] المساء – العمل الإبداعي الحر سبيل إلى التميز، المرجع السابق، ص02

- كتاب " حياة وأعمال الشاعر بالقاسم حرز الله " الذي طبعت له الرابطة الأدب الشعبي

- كتاب يتناول قصصا فلسفية بسيطة بأسلوب خال من التعقيد لدفع القارئ المبتدئ إلى تذوق جماليات الأدب منها قصة أكل اللحوم – العالم – الكاتب – فيلسوف وثورة المادة.

- شارك في الأسبوع الثقافي لبسكرة ضمن فعاليات الجزائر عاصمة الثقافة حيث أن المشاركة كانت إيجابية استقطبت أهل الثقافة، وكان أسبوعا من أنجح الأسابيع لتنوع نشاطاته " [1]

عاش الكاتب العربي حرز الله في منطقة سيدي خالد ببسكرة تتكون عصاميا الشخصية أي اعتمد على نفسه، عمل أستاذا في اللغة العربية له الأعمال عديدة الأدبية ورويات وقصص حتى في عالم الإلكترونات، ومما يصب هذا المبحث أنني لم أستطع معرفة تاريخ ميلاده.

2- ترجمة المؤلف:

دراسة خارجية للكتاب: حياة وأعمال الشاعر بلقاسم حرز الله

- العنوان: حياة وأعمال الشاعر بلقاسم حرز الله

- حياة: هي الفترة التي يعيشها الإنسان منذ ولادته إلى وفاته

- أعمال: هي أثار التي يتركها افنسان بعد وفاته سواء أعمال علمية أو أدبية

- الشاعر: وهو الإنسان الذي يقوم بإنتاج الشعر بمعنى تكون له العديد من القصائد في رصيده حتى يلقب شاعر.

- بلقاسم حرز الله: هو الشخصية المدروسة في الكتاب.

- يتكون الكتاب من 188 صفحة

- طول الكتاب: 22 cm

[1] المساء – العمل الإبداعي الحر سبيل إلى التميز، المرجع السابق، ص03

- عرض الكتاب: 15,5 cm

- سمك الكتاب: 1 cm

- الحجم الكتاب: 7502 cm

- نوع الورق: أبيض خفيف

- الكتاب متوسط يعني ليس بالكبير أو الصغير جدا

- دار النشر: منشورات الرابطة الوطنية للأدب الشعبي

- تاريخ النشر: 2008م

- طبعة: واحدة

- لون الكتاب: يحتوي على لون البني خافت ثم لون بني بارز في العنوان ثم أخر الكتاب شريط أبيض مكتوب عليه دار النشر.

- اللون الأبيض: يرمز كما هو شائع إلى سلام والأمان وحياة

- اللون البني: يرمز اللون البني كما يصفه الكثيرون لونا حقيقيا ومستقرا تماما كاستقرار باطن الأرض . من منظور علم النفس، كما يدل على الدعم مع وجود شعور قوي بالواجب والمسؤولية والإلتزام .... الإستقرار يعطي النبي شعورا بالراحة والاطمئنان لكثير من الناس، ذلك كون باطن الأرض لونه بنيا.

- الكتاب البسيط لا يحتوي على أية تعقيد من حيث الكتاب لأن رموزه وألوانه واضحة فإن اللون البني الخافت يرمز إلى تراب الصحراء الذهبي يرمز إلى الأرض أما البني بارز مكتوب بقسم الشاعر يرمز إلى مدى وطنية والأبيض يرمز إلى الصحراء السلام.

3- سبب تأليف الكتاب:

ما استنجت من خلال قرأتتي للكتاب عدة مرات أن سبب تأليف الكاتب العربي حرز الله لكتابه هو أن شخصية الشاعر بلقاسم حرز الله تلزم الإلتفات إليها وتمثلا هذا في قول الكاتب " أعترف بأنه ليس من السهل الخوض في تفاصيل سيرة رجل عظيم مثل الحاج بلقاسم حرز الله الذي عاش عمره زاهدا في أمور الدنيا عازفا عن غرورها ....

وجد المرحوم نفسه خلالها مجبرا على العطاء حريصا على أداء الواجب حسب ما تقضيه كل مرحلة "[1] ، فإن الحديث عن هذا الرجل العظيم ودراسته أدبه تستوجب على كل دارس. وسبب أخر دفع الكاتب لكتابة هذا الكتاب هو أن الموروث الشعبي لا يخطى إهتمام الدارسين خاصة في مناطق التي تعاني التهميش في المناطق مثل الصحراء. بإضافة إلا أن العديد من أعمال شاعرنا بلقاسم حرز الله لم تدون حيث يقول: " وأفتح قوسا لأشير إلى أن المرحوم بلقاسم حرز الله كان يغفل في بعض الأحيان عن تدوين قصائده رغم حرصه على التأريخ "[2]

من هنا نجد أن عدم التدوين كان سببا في تأليف من أجل عدم ضياع المزيد.

[1] العربي حرز الله – حياة وأعمال الشاعر بلقاسم حرز الله، المرجع السابق، ص7

[2] العربي حرز الله – حياة وأعمال الشاعر بلقاسم حرز الله، المرجع السابق، ص7

4- ملخص محتوى الكتاب:

إعتمد الكاتب محمد العربي حرز الله خطة ممنهجة لتسهيل خوض غمار بحثه طيلة فترة كتابة حيث قسم بحثه إلى ثلاثة أبواب لتسهيل تناوله من طرف القارئ الباب الأول ترجمة مختصرة لحياة المرحوم، الباب الثاني النهضة الأدبية في عصر الشاعر أما الباب الثالث الخصائص العامة لشعره.

* الباب الأول ترجمة مختصرة لحياة المرحوم تناول فيه أراء بعض الأدباء الجزائريين مثل محمد سعيدي في بلقاسم حرز الله حيث يقول " كانت صلتي بالشاعر الفارس في ربيع 1984، عندما تسلمت مهامي كمحافظ لحزب جبهة التحرير الوطني ... فينما في نشوة السير ونحن نتأمل الإبداع الإلهي فإذا بشاعرنا الفارس ينشد مجموعة من روائع الشعر الملحون ...."[1] وأيضا أي الكاتب الدكتور أحمد أمين يقول: " عن الشاعر المرحوم بلقاسم حرز الله تكفل نجله محمد العربي بترجمة وافية لحياته وبجمع ديوانه واعتقد أنه من المؤسف الإكتفاء بطبع الديوان دون التقديم له بتفاصيل حياة رجل ملأ واحات الجزائر شعرا ..." [2]

ثم ذكر في هذا الباب تاريخ ولدته حيث يقول: " يكون الشاعر بلقاسم حرز الله قد ولد سنة 1928م إذ أن كل القرائن تدل على ذلك ولقد شهد النور بمدينة سيدي خالد مدينة الشعراء كما سماها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي حفظ بعض شعر الشيخ بن يوسف والشيخ السماتي بن قيطون على سبيل الخصوص. ووصف الشيخ بن يوسف عميد شعراء البلدة بأنه من أكبر شعراء عصره .... وبعد المرحوم بلقاسم حرز الله حلقة من الحلقات الممتدة من الشعر العربي القديم عبر عصوره المختلفة "[3].

[1] ينظر – العربي حرز الله – حياة وأعمال بلقاسم حرز الله، المرجع السابق، ص 13
[2] ينظر – العربي حرز الله – حياة وأعمال بلقاسم حرز الله، المرجع السابق، ص 19
[3] ينظر – العربي حرز الله – حياة وأعمال بلقاسم حرز الله، المرجع السابق، ص 20

نجد بأن نشأة الشاعر كانت متشعبة بالشعر حيث أنه يحفظ الشعر لشعراء من منطقة ، فكانت لخ ملكة في الشعر منحه الله جمالا في الوجه لا تكاد تفارقه الإبتسامة ، عمل الشيخ بلقاسم حرز الله من صنع بده أبي أنه كان يكتسب من عمل يده كما تقتضيه سنة الحياة السليمة وشريعة الله.

" وفي يوم الأحد الخامس من شهر سبتمبر عام ألفين وأربعة نعي إلى أسرته الحاج بلقاسم بن عبد العزيز بن بوزيد بن حرز الله بعد أن تعرض في اليوم السابق أي اليوم الرابع من نفس الشهر إلى حادث مرور مؤلم أفضى في النهاية إلى وفاة خمسة من أعضاء الوفد الثقافي المنتدب من ولاية بسكرة بإقتراح من وزارة الثقافة ... "[1]

– هذا جاء الباب الأول من الكتاب يحكي من حياة الشاعر باختصار من ولادته غلى كيفية نشوء شخصيته إلى وفاته.

أما الباب الثاني جاءت فيه النقطة الأدبية في عصر الشاعر، حيث يتفق النقاد والباحثون في الأدب الشعبي على أن المنطقة عرفت نهضة أدبية كبيرة إبتداء من النصف الثاني من القرن التاسع عشر. ولقد تبلورت تلك النهضة بصفة خاصة في الشعر، ذلك الملاذ الأكثر أمانا الذي تحصنت وراءه الأوساط الشعبية للحفاظ على أصالتها.

المدرسة الشعرية: " ولقد سألت شاعر الحاج بلقاسم حرز الله من مدرسته الشعرية فأجابني على الفور ودون انتظار أو تردد: الشيخ السماتي لكن ورغم تعلقه بالشيخ السماتي الذي نلمس منحة رقيقة من شعره في شعر المرحوم ...وبإختصار يمكن القول بان الشاعر بلقاسم حرز الله يتأث لكل كلمة جميلة يلتقطها حسب الرهيف وشاعريته الفذة ..." [2]

– إذا فإن ذلك الزخم الأدبي الكبير الذي سبق عصره قد ترك في نفسه ذلك الأثر الطيب الذي أهله فيما بعد ليصبح شاعرا ومن رواد الأدب الشعبي في عصرنا، وذكر في هذا الباب أيضا عصر الحاج بلقاسم الإجتماعي والسياسي والأدبي.

[1] ينظر – العربي حرز الله – حياة وأعمال بلقاسم حرز الله، المرجع السابق، ص 29

[2] ينظر – العربي حرز الله – حياة وأعمال بلقاسم جرز الله، المرجع السابق، ص 30

" كان عصر الحاج بلقاسم الإجتماعي والسياسي والأدبي في مرحلة تاريخية غاية في الأهمية والتعقيد بالنسبة لمستقبل البلاد، ومن نواحي متعددة إجتماعية وسياسية وأدبية، [1] حيث يمكننا تقسيم مرحبة حياته إلى ثلاث محطات رئيسية وهي:

1- مرحلة النضال السياسي والإستعداد للثورة

2- مرحلة الثورة والهجرة

3- مرحلة الإستقلال وما تبعها من ثورة البناء والتشييد ".

- فالرجل يعتبر من الجيل المخضرم الذي عايش المراحل الثلاث المذكورة بكل أبعادها، فعاش المرحلة الأولى وهو في ريعات الشباب وساهم في بناء أحداثها لحماسة المعروفة في تلك السن، أما المرحلة الثانية المنحصرة في فترة الثورة المسلحة والتي تعتبر أصعب مرحلة في حياته حيث عرف الهجرة والسجن والعذاب وعايش المأساة الوطنية لكل مرارة وألم، ولقد شاءت الأقدار أيضا أن يشهد مرحلة الإستقلال وهو في سن الكهولة، بعد أن تجرع الحلو والمر في المرحلتين السابقتين [2]

إذا في الباب الثاني جاء يحمل النهضة الأدبية والإجتماعية والسياسية في عصر الشاعر وكان هذا في مراحل ثلاثة، مرحلة النضال السياسي والإستعدادا للثورة ومرحلة الثورة والهجرة وأخيرا مرحلة الإستقلال وما تتبعها من ثورة وبناء والتشييد.

[1] ينظر – العربي حرز الله – حياة وأعمال بلقاسم جرز الله، المرجع السابق، ص38-39

[2] ينظر – العربي حرز الله – حياة وأعمال بلقاسم حرز الله، المرجع السابق، ص 51

" أما في الباب الثالث جاء فيه أهم الخصائص العامة لشعره من لغة وأسلوب: " إن الناقد البارع المتفرس وحتى المستمع المتذوق الرهيف الحسن ليلمسان في شعر المرحوم بلقاسم حرز الله ذلك التناسق الجميل بين الكلمات والأوزان وبين المعاني والقوافي .... فإن خصائص شعره يمتاز بالقوة والمتانة وقلة الصناعة وندرة الإنتحال مع جميل اللفظ وحسن البيان وجميل البديع والتقيد بصرامة بالوزن وانسجام القافية مع التنوع في الموسيقى والإيقاع ... إذ لغة شعره تقترب من الفصحى إلا في بعض اللحن في النحو على غرار شعراء المنطقة .

إذ أن المختصين في علم اللغة يقولون بفصاحة لغة أهل الجهة واقترابها من لغة الأم، فإن الشعر المرحوم بلقاسم حرز الله في غالبيته يمتاز بصدق العاطفة نظرا لوجدان الشاعر الفياض ولنفسه المرهفة الحس التي ياستهويها الجمال ونفترض من القبيح الدميم، بالإضافة إلى البيان والبديع فإنه يزخر بالصورة البيانية دونما تكلف أو إضافة فنلحظ في قريضه الإستعارة والكناية والتشبيه البليغ المجرد من الأداة والتشبيه الكامل الأركان .... الشكل والبنية تمتاز قصائد المرحوم بلقاسم حرز الله بالتنوع سواء من حيث الأوزان والقوافي أو من حيث الطول والقصر، وذلك بحسب الغرض والموضوع ونفسية الشاعر .... فإن طريقته في العمل حيث يمكننا أن نصف قصائد المرحوم الحاج بلقاسم باكوليات، فالمرحوم كان يهتم بصقل قصائده قبل أن يسمعها للأخريين رغم قدرته الفائقة على الإرتجال الذي لا يلجأ إليه نادرا .... فكانت أغراض شعره تجمع كل الأغراض التي عرفها الشعر الفصيح في القصيدة العمودية التقليدية دون أن يتخلى عن أبي غرض واحد، وتضمن في مجمل ما تضمن الوصف والفخر بالوطن والقومية العربية والرثاء والغزل والمدح وحتى الهجاء المبرر وإن كان قليلا في شعر المرحوم .. الحكمة في شعر بلقاسم حرز الله، لم يخل شعر المرحوم بلقاسم من الحكمة وإن لم يكتبها ولها كغرض مستقل مقصود لذاته.

ونلمس من هذا الأسلوب في شعر كثير من الشعراء المتقدمين، ولنا مثل مقطع من قصيدة نلتمس فيها الحكمة.

يا خويا لا تامن من الدهر الغـــدار وإذا امنتوا راك تصبح في دنيا نادم

كم من رايس في بحر ضيـــــــع يحسب روحو قايم الفكرة فاهـــم

لا تحزن من الكاتبة حكم القهـــار يخضع للمكتوب محكوم وحاكـــم

فإن الحكمة العارضة في شعر المرحوم فهي في معظمها مستقاة من تجارب الخاصة في حياته ... من كثرة القصائد عند الشاعر بلقاسم نجد نبوغ في شعره فمن العوامل الرئيسية التي ساعدت الحاج بلقاسم على بلوغ ذلك المستوى من الشعر الشعبي الذي اشتهر به هو ذكاؤه الفطري وميله المبكر لبعض ألوان الفنون التي كانت مثيرة حول محيطه البسيط والجمع بين حياة المدينة وحياة البادية بإضافة لإلى تأثره بشعراء المنطقة وخاصة بالشيخ السماتي الذي يحفظ له كثيرا من القصائد.

اهتمامه من سن المراهقة بمسائل فنية ذات أهمية وإطلالة على بعض الأعمال الأدبية ولفنية كمطلعاته بصفة خاصة لروايات جرجي زيدان ... معاناته من الكتب والحرمان اللذين كانا يعاني منهما شباب المرحلة الذي كان يعيش في مجتمع محافظ .... وكثير من أسباب التي ساهمت في وصول الشاعر المرحوم إلى مرحلة النبوغ.

كانت علاقة الشاعر الحاج بلقاسم حرز الله بأهل الأدب والفن علاقة وثيقة مع كثير من رحالات الأدب والثقافة والفن والإعلام .

فقد كان رحمه الله يعيش للفن والفن وحده .... حيث يعترف له الدكتور أحمد الأمين بمساعدة الحاج بلقاسم له أثناء مهمته الطويلة في جمع المادة، وفي نفس الفترة تقريبا تعرف الحاج بلقاسم عل الدكتورة روزلين ليلى قريش عندما كانت تبحث في المنطقة على أثار الهلاليين وما تعلق بيهم، أما الشاعر والأديب الكبير الأستاذ عمر البرناوي فتربطه بالشاعر بلقاسم حرز الله علاقة صداقة وطيدة وكان يتبدلان الزيارات والمجاملات .....

ومن بين الفنانون الذين تربطهم علاقة بالشيخ بلقاسم حرز الله هم خليفي أحمد والعباس والشيخ ومحمد عنقر...الخ

لقد كانت مشاركة الشاعر في مختلف النشاطات الثقافية، حيث كان المرحوم زيادة على تعدد مواهبه الفنية شغوفا بالنشاطات الثقافية حريصا على المساهمة فيها دائم الإستعداد للمشاركة، كما كان للشاعر المرحوم شرف مسامرة ومجالسة الرئيس الشاذلي بن جديد سنة 1988 بمناسبة إجازة خاصة قضاها هذا الأخير ببسكرة، وإن من أهم المهرجانات والملتقيات الثقافية نذكر العكاظيات الوطنية :

1- العكاظية الأولى: من 12 إلى 15 ماي 1985 بأولاد جلال.

2- العكاظية الثانية: من 26 إلى 29 أفريل 1886 بسيدي خالد.

3- العكاظية الثالثة: من 14 إلى 17 أفريل 1987 بالدوسن.

كما نجد أن هناك نشاطات خارج الولاية: ولاية تيارات ملتقى حول الحصان العربي الأصيل، وولاية سطيف دائرة العلمة، مهرجان حول خيرية من تنظيم جمعية أفاق لإبداع الثقافي من 20 إلى 22 جوان 1995م [1]

- " أما الجزء الثاني من الكتاب فإنه يضم مجموعة من القصائد الشعبي المقسمة حسب الأغراض فإن من قصائده رفرف بإعلام - يا وطني نفديك بالمهجة والدم – نوفمبر - أطفال الحجارة – يا شعب العراق – يا رب خالق الدنيا كمل – قيس .

كما نجد هناك أصناف من القصائد تظم عدد من القصائد حسب الأغراض الصنف الأول معنون الوصفيات يظم سبعة قصائد منها: الروابي – رثاء الأطلال – قصيدة النخلة – قصيدة المقسم – قصيدة العودة – قصيدة يا لحباب اللي نسيتونا مران أما صنف الماطفيات يظم هو الأخر ستة قصائد وهي كالتالي: قصيدة لطفك يا

[1] ينظر – العربي حرز الله – حياة وأعمال بلقاسم جرز الله، المرجع السابق، ص 53-82

عظيم قلبي ضاقت بيه – وقصيدة خلوني في حالي مانيش بخير – قصيدة يا سيل عن حالتي ربي يهديك – صيدة يا خويا عينها فيها ماصار – سحرتني من جابت الكلمة عني – قصيدة يا قلبي وش بيك دايم معذب .

أما مصف المرثيات فحمل أربعة قصائد نذكرها: قصيدة رثاء دحمان، أما في باب المدح والهجاء نجد قصيدتين هما: قصيدة أولاد نايل وقصيدة الشيخ عبد الرحمان .

وهناك أيضا قصائد في المناسبات تمثلت في ثمانية قصائد هي: قصيدة موت الرئيس محمد بوظياف – قصيدة ترحيب – قصيدة القربيلا – قصيدة يا خويا لا تأمن الدهر الغدار – قصيدة رسالة إلى الخال – قصيدة ضايق حالي مادريتش ما بيا – قصيدة يا رب نشكيك لا غيرك حكم – قصيدة خوتي يا لحباب فيا ما يجييرا "

– إذا فإننا نجد في قصائد الشاعر بلقاسم حرز الله تنوع في الأغراض من قصائد في الوصفيات وفي المرثيات وأيضا قصائد في المدح والهجاء بالإضافة إلى قصائد المناسبات .[1]

وإنما يدل هذا على ثراء المخزون اللغوي وقوة الملكة الشعرية للمرحوم حيث انه شاعر مخضرم عاش مرحلتين ما قبل الإستقلال وما بعد الإستقلال أي مرحلة البناء والتعمير فكان له توجهات سياسية وثقافية وأدبية كما أنه شارك في العديد من الملتقيات الأدبية هذا ما جعل رصيده الشعري ثري بقصائد رائعة متنوعة في الأغراض .

[1] ينظر – العربي حرز الله – حياة وأعمال الشاعر بلقاسم حرز الله، المرجع السابق، ص 83-185

5- تحليل بعض القصائد:

قصيدة النخلة

" يا نخلة فوق النخل زدتي بسطا احكيلي يا صامدة واش معيبـك

ربع ميات سنين في هذا التقـطا والبقية يا الخوراها تا يـــــــك

حدبتي وأطوال قتك يا شمـــطا يقيتي متروكة ولا من سال عليـك

من بعد أن عليت لا بد نـوطا حال الدنيا هكذا لما تخفيـــــــك

راسك دودو الجرايد مخـــروطا حتى من لطيار ما عادتش اتجيـك

لابد نفني يا الحو ولو نبـــطا والمكتوبة كاتبة بإن المماليـــــك

ابقيتي للريح عرضة يا فلـــطا نجعلك سافر والزمان اطوال عليـك

يا حسراه منين كنت مبسـوطا جبارة وأجيال كانت تخدم فيـتـك

الفلاح ظريف عنك ما يبـطا من بارد لمياه في خوضك سيقسيك

والأطيار عليك كانت حـطاطا واللمام يكر بصوات ايحييـــــتك

والعرسات تجيك في وقت الغبطا وحكايات دور ثمة من حوليـــك

حوضك زاهر والسواقي ممروطا خيرك وافر ما يخيس متي فيـــك

وصفوف النخيل كانت مسروطا والبستان كبير والظل مغطيـــك

اروايح وأزهار وأنت في حـــطا ودوالي أشجار مغروسة حوليـــك

يا نخلة فوق النخل درتي بـسطا احكيلي يا صامدة واش منويـتك

لو نحكي يا عمتي عنك نبـتطا تنسي الهم اللي أنت كان امعييـك

ما تكثرش الكلام عني لا تبـطا أمك ولا أنا نـروح ونخليـــــك

عني ضاق الحال راني في روطـــــا ما تعليش الصوت راها تسمع فيك

نخرج من دار وانا مشروطـــــــــا ترميني وأنا أمك ونهون عليـــــــك

ربيتك في العز وأنت في غـبطـــــا عمري ضيعتو وأنا نخدم فـــــــك

كي تخرج نخاف عنك لا تبطـــا نقعد عند الباب ناستنى فيـــــك

كي تمرض نكون عنك في شحطا نبات تقسم في الليالي ننظر فيـــك

نا نبرد في الليل وأنت تتغـــــتطا حتى يديك النوم وأنا نحاجي فيـــك

كي تنوض من النوم نعملك مشطا ونلبسلك كل ما هو يصلح ليـــــك

متربي في الغرانا مبسوطـــــــــا بروايح وعطور قلبي فارح بيـــــــك

يا مضموني واه تعمل ذا الغلطـــة وتوافق رايها ربي يهديـــــــــــك

ترميني بين المراكز مبطـــــــوطا تتمتع بالخالية والنوم ايجيـــــــــك

الراجل محال من طبعو يوطـــــا والحرطاني قاطعو منو خليـــــــــك [1]

[1] العربي حرز الله، حياة وأعمال الشاعر بلقاسم حرز الله، المرجع السابق، ص 118-119-120

– مناسبة القصيدة:

قصيدة النخلة هي أخر ما قال المرحوم الحاج بلقاسم حرز الله، لأن الأجل المحترم وافاه قبل أن يكملها، أنا مناسبتها هي أن الشاعر تأثر كثير الحال الأولياء الذين يرسلونهم أبناؤهم إلى دار العجزة مع قدرتهم على إيوائهم والقيام بأعمالهم كما يتطلبه الشرع وتقتضيه الأخلاق، ولقد أشفق مرة لحال عجوز وهي تشتكي من مصيبتها في دار العجزة من خلال برنامج بثته التلفزة الجزائرية، رغم أن لتلك العجوز أباء وبنات لكنهم لم يكترثوا بها ولم يشفقوا على حالها.

– بناء القصيدة على مستوى الشكل:

* إستخدام نظام الأشطر مثلها مثل قصيدة الفصحى .

* من القصائد المطول حيث أنها تحتوي على 28 بيت.

* حرف روي واحد وهو الكاف.

* تنوع في البحور الخليلية .

* لغة عامية.

– بناء القصيدة على مستوى المضمون:

* استخدام رموز الطبيعة منها: "النخلة – لطيار – مياه – السواقي .... "

* لغة سهلة وبسيطة عامية لها دلالتها

* نزعة إنسانية حيث أن الشاعر حزن على الآباء الذين يأخذونهم أولادهم إلى دار العجزة

* التزام الشاعر بقضايا مجتمعه منها (عقوق الوالدين)

* انطلق الشاعر في تصوير الحادثة من نخلة عجوز أهماها صاحبها بعد أن أصبحت معمرة قليلة المردود، ليصل في النهاية إلى الأم العجوز التي وهن عظمها وذهب شبابها، فالنخلة مجرد كناية عن العجوز المتروكة في دار لعجزة، وسيلاحظ المستمع لقصيدة أنها غير مكتملة للسبب الذي ذكرناه أنفا.

* استخدام الصور البيانية: النخلة هي كناية عن العجوز المتروكة في دار العجزة، أي تلك النخلة التي يتقطع ثمرها فيهملها صاحبها مثلها مثل الأم عندما تكبر يرموها أولادها في دار العجزة .

* فكان الغرض من القصيدة هو الوصف.

* استخدم الشاعر رمز النخلة للدلالة على الوالدين ، وأيضا يرمز على طول العمر إذا فرمز النخلة ربما يرمز إلى طول العشرة .

قصيدة رثاء دحمان

" أبكي يا عيني على زين الشبـــاب دحمان اللي راح امودع ناســـــو

حكم الحاكم دار سبه يا لحبـــاب اتقدر ذا الشي وليام اخلاصـــو

أصبر يا قلبي على اللي سافر غــاب ما يرجع هيهات فارق جلاســو

ما تبقى محال في الدنيا لحبـــــاب وعد الله يتم والموت اداتـــــو

ابكي يا عيني بدمك عال مصـــب الشباب الزين راح بخصلاتـــو

ضوي عناكي الشمعة فوق البــاب واتها لت لرياح عنو طفاتـــــو

يا مشين ذاك الخبر عنـــــا زراب أطفا قمري و السحايب غطاتو

أهل البلدة شيوخ نسوان وشبـــاب للمصاب اجميع حضروا وفاتـــو

لا من يملك معتو والصبر غـــــاب والقلب المجروح شعلوا كياتـــتـــو

ما نقدر نصفاك يا عز الأحبـــاب ما عندي حيلة نسلك فيضاتـو

الغول اللي قضك دامي عـــــطاب لا يفهم للقول ما يعرف والـــو

صنع يهودي دار لشغالو تعيـــاب ما ينصح محال ظهروا غشاتـــو

الدنيا واحوالها دار بلا بـــــــاب يا ويح اللي تاه فيها وداتـــــو

اصبر يا قلبي على فرحة لحبـــتاب رحمة اللي راح تغفر زلاتـــــــو

بجاه الرسول والعشرة لصحـــــاب طفي عني نار قلبي قداتـــــو "[1]

[1] العربي حرز الله ، حياة وأعمال بلقاسم حرز الله، المرجع السابق، ص159- 160

– مناسبة القصيدة:

عبد الرحمن سعيدان أو دحمان كما كان يعرف في البلدة من الشباب السوي النشيط المتصف بالأخلاق الحميدة والصفات الفاضلة مما جعل معظم الناس محبونه ويتوسمون في الخير .

لكن القدر شاء أن ينتهي أجل دحمان في حادث مؤلم، فقد وافاه الأجل فجأة في ورشة بناء عندما كان يحاول إصلاح رافعة معطلة خارج أوقات العمل، فوقع خبر وفاته المؤلم كالصاعقة على نفوس سكان الذين كانوا يعرفون خصاله الكريمة وسجاياه النبيلة، ومن بين المتأثرون بموت دحمان الشاعر الذي رثى المرحوم بالقصيدة.

– بناء القصيدة على مستوى الشكل:

*استخدام نظام الأشطر

* حرف روي واحد وهو الواو

* تنوع في البحور الخليلية (تنوع في التفعيلة)

* لغة عامية ذات ألفاظ غامضة أحيانا

– بناء القصيدة على مستوى المضمون:

* لغة سهلة وبسيطة (عامية)

* إستخدام الرموز

* فرض في القصيدة هو الرثاء حيث أن الشاعر بلقاسم حرز الله حزن على فراق صديقه وخاصة كان يتحلى بأخلاق نبيلة

* نجد في القصيدة الحزن والأسى: (ابكي يا عيني – القلب المجروح – نار قلبي ....)

* استخدام الصور البيانية تمثلت في: " ابكي يا عيني بدمك عالمصاب " إستعارة مكنية حيث حذف المشبه به وهو الدمع وأبقى على لازمة من لوازمه " دم " هذا على سبيل افستعارة المكنية

* المحسنات البديعية نجد في القصيدة طباق تمثل في ضوى // طفاتو طباق إيجاب وضوى بمعنى أضاء وطفاتو بمعنى أطفا.

قصيدة رسالة للخال:

" يا خالي اللازمة نالمت عليـــــــك مقسى واه ها كذا تنسانـــــــا

هذي مدة طالت ولا قلت انجيـــــك ثلث سنين مضات والربع جانـا

وش لا حك من دار فيها ما يرضيك ربحة والقهوة ينسوك الهانـــــــا

اسما والشبها اللي تطلب ياتيـــــك جندا حرك يعك يا فلانـــــــا

العربي في دار الحاجة ما تاتيـــــك ثريا مثل الحمامة الولهانـــــــة

هكذا يا مكتوب من عندي ياتيـك خطاطو نجيب فاهم لوزانـــــا

عبد الواحد في الجواب يسال عليـك أهل القرية شابين وشبانـــــــا

النخلة في حوزنا تبعاد عليـــــــك بجوار النبي سعيدة فرحانـــــــة

خالد بن سنان وطنوجا غربيـــــك وطن الصحرا فيه ثم تلقاهـــــــا

جلالة واحوازها معريفة عليـــــك كل أخر بسوال عنك عيانـــــــا

رحت بلا سبة تخيب ظني فيـــــك كم من خطره غي جوابك يصفانا

إذا درت الخير زورهو ليـــــــــك وش كادك في ويم تقدر تصفانـــا

بلقاسم لبيات نظمها ترضيـــــــك شاعر قبل اليوم حافظ لامانـــــا

يطول ربي في العمر لازم ناتيـــــك بسبايب ربي انجوك وتارانـــــــا " [1]

سنة 1978

[1] العربي حرز الله ، حياة وأعمال بلقاسم حرز الله، المرجع السابق، ص 177-178

– مناسبة القصيدة:

المجاهد العيد بن النوي هو أحد أخوال الشاعر وكان من رفقاء الشهيد الرمز عاشور زيان، ألقي عليه القبض في معركة خلفون التي استشهد فيها لقايد الكبير سي زيان في 07 نوفمبر 1956 ولبث العيد في السجن إلى غاية الإستقلال .

بعد ذلك سكن العيد في عين طاية في ضواحي العاصمة وانقطعت أخباره عن الحاجة ربحة أخته (وأم الشاعر)، ولما استمر غيابه شوق الأهل وخاصة أخته أرسل إليه الشاعر بهذا العتاب.

بناء القصيدة على مستوى الشكل:

* حرف روي واحد وهو النون

* استخدام نظام الأشطر

* لغة عامية

* عدم تقيد بنظام الخليلي (تنوع في التفعيلة)

* شبه القصيدة الفصحى من حيث الشكل.

– بناء القصيدة على مستوى المضمون:

* استخدام الرموز تدل على حزن والأسى (مقسى)

* استخدام رموز الطبيعة: (النخلة – الصحراء – الحمامة)

* الغرض من القصيدة هو معاينة الشاعر لخاله لأنه أطال الغياب وتركه للمنطقة التي عاش فيها

* لغة بسيطة مفهومة

* الصور البيانية وتمثلت الإستعارة المكنية " النخلة في حوزنا تبعاد عليك " حذف المشبه به وهو الإنسان وأبى على لازمة من لوازمه النخلة " الإنسان هو الذي يسأل عن من يغيب عنه وليس النخلة .

ما نستنتجه من هذه النماذج من القصائد لشاعر بلقاسم حرز الله أن القصيدة الشعبية أو القصيدة العامة مثلها مثل القصيدة الفصحى لأنها لها تقريب نفس الخصائص سواء على مستوى الشكل كنظام الأشطر وغيرها من الخصائص سواء على مستوى المضمون لها أغراض من مدح وهجاء ورثاء مثلها مثل القصيدة الفصحى فإن الشاعر المرحوم أبدع في القصيدة العامة حيث أنه كان ملتزما بقضايا مجتمعه.

6- بيان قيمة الكتاب:

لقد عالج الكاتب العربي حرز الله في كتابه حياة وأعمال الشاعر بلقاسم حرز الله الشعر الشعبي وأحيانا شخصية شاعرنا بلقاسم حرز الله هذا الشاعر الذي عنا الإهمال حيث أننا يجب علينا الإلتفات في دراستنا إلى مثل هذه الشعراء خاصة في منطقة الصحراء، إذ أن هذا الكتاب إحتوى على ترجمة مختصرة لحياة الشاعر بغية التعريف به للقارئ والجزء الثاني كان فيه أهم إنجزاته والملتقيات التي حضرها وأهم إنتمائته السياسية وجزء أخر كانت فيه بعض من قصائده الشعبية التي كانت مفرقة حسب الغرض، فنجد في هذه القصائد مجموعة من القضايا الإجتماعية والسياسية بمعنى أن الشاعر عالج قضايا عصره، فإن قيمة الكتاب تمثلت في إحياء التراث الشعبي وخاصة لغة العامية، حيث أنه ضم بعض من قصائد المرحوم التي كانت مهددة بالضياع لأنها كانت غير مكتوبة، بل كانت عند بعض أحباءه محفوظة، ولكن ما بعيب الكتاب الذي طغى عليه أسلوب فيه الكثير من التكرار لبعض المعلومات التي لا تستدعي أن تكرر أيضا، وجدت أن لم يعتمد على أي مصدر أو مرجع موثوق بين صحة معلوماته أي ليس له قائمة مصادر ومراجع، بإضافة إلى تقسيمه للكتاب فعند القراءة لا نجد أبواب واضحة معنونة مثلا كان يجر به أن يضع باب معنوي بترجمة مختصرة للشاعر، لكن رغم هذه النقائص ألا أنني استمتعت بقراءة الكتاب لأنني تعرفت على تراثي الجزائر الشعبي خاصة في منطقة سيدي خالد بلاد الشعر والشعراء وهي مسقط رأس الشاعر، كما أنني تعرفت على الشاعر بلقاسم حرز الله وقرأت ما تيسر لي من قصائده الرائعة التي تحمل كنز من كنوز المصطلحات الشعبية.

الخاتمة

الخـــاتمـــة

توصلت من خلال دراستي لكتاب حياة وأعمال الشاعر بلقاسم حرز الله للكاتب الجزائري محمد العربي حرز الله، مجموعة من النقاط أهمها:

- الشعر الجزائري المعاصر كان بإستحداث القصيدة المعاصرة أساليب جديدة ومتنوعة التي توافق العصر.

- من خصائص الشعر الجزائري المعاصر اللغة الشعرية، بحيث أن الشعر هو كلام موزون موقفى ينبع من ذات الشاعر، حيث يعبر عن أحاسيسه ومختلاجته النفسية .

- الشعر الشعبي من أول الفنون العربية فإن الشعر هو كلمة تربط بالتذوق والأحاسيس أما الشعر الشعبي هو كلمة من الشعب

- من مميزات الشعر الشعبي اللغة الشعبية التي تهتم بالأسماء والمصطلحات المحلية بإضافة إلى موضوع المرتبط لافرد والمجتمع

- تجليات الشعر الشعبي في قصائد الشاعر بلقاسم حرز الله تمثلت في مجموعة من القصائد أهمها قصيدة العودة وقصيدة رثاء الحسن بن الحاج وقصيدة أولاد نايل وقصيدة موت الرئيس محمد بوضياف وغيرها من القصائد التي ساهمت في تنمية التراث الأدبي الجزائري.

- يعتبر الكاتب محمد العربي حرز الله من الكتاب الجزائريين المهمين حيث عمل أستاذا في اللغة العربية كان مهتم بالتراث وله العديد من المؤلفات منها حياة وأعمال الشاعر بلقاسم حرز الله الذي كان محور دراستي

الخـــاتمـــة

– نشر الكتاب حياة وأعمال الشاعر بلقاسم حرز الله سنة 2008م بطبعة واحدة كتاب بسيط لا يحتوي على أية تعقيد.

– ألف هذا الكتاب من أجل المحافظة على التراث الشعبي الجزائري خاصة عند الحديث عن الشاعر الشعبي الكبير بلقاسم حرز الله لما له من قصائد

– لقد احتوى الكتاب على خطة ممنهجة كانت بتقسيم الكاتب بحثه إلى ثلاثة أبواب باب الأول عبارة عن ترجمة متخصرة لحياة الشاعر وفيه أراء بعض الأدباء الجزائريين ، أما الباب الثاني جاء فيه النهضة الأدبية في عصر الشاعر، الباب الثالث تحدث فيه الكاتب عن أهم الخصائص العامة لشعر بلقاسم حرز الله.

– لقد حمل كتاب حياة وأعمال الشاعر بلقسام حرز الله زدا معرفي له قيمة كبيرة يستحق الإلتفات إليه فحاولت في دراستي التركيز على هيكلة الكتاب الداخلية ولخارجية وتحليلي لبعض القصائد الشعبية التي حملت العديد من الدلالات التي تفتح العديد من البحوث.

الملاحق

الملاحق:

* الحوليات: وهي قصائد تنظم في عام أي حول كامل بمعنى هذه القصائد يقولها صاحبها حتى تبلغ العام.

* الفخر: وهو نوع من أغراض الشعر بمعنى أن الشاعر ينظم قصيدة يفخر بها مثلا يا وطنه والقومية أو يقر بها بنسبة وعائلته وقد يما بقبيلته.

* المدح: ويكون بتناء وذكر محاسن الشيء المراد مدحه مثلا كحسان بن ثابت لرسول أو مدح الحكام من أجل التقرب وكسب القوت أو مدح وتهجيد الأمة والأبطال والشهداء.

* الرثاء: يشمل رثاء والبكاء على بعض الأهل والأصدقاء كالرثاء الحسناء لأخوها و يكون ويكون هذا بنظم قصائد لأشخاص مقربين ماتو ويكون بذكر محاسنهم والحسرة والأسى على فراقهم.

* الغزل: وهو نوع من العذري الطاهر وهناك نوع أخر أيضا غير طاهر كالجاهلين كانوا شعراء يتغزلون بالحسية بذكر مفاتنها وهذا غزل ليس مستحب وهناك غزل طاهر بذكر محاسن شخص ولكن بطريقة مستحسنة وليس فيه كلاما مبتذلا ولا تشيبا ولا ذكرا صريحا للأسماء أو ما شابه ذلك.

* الوصف: ويتضمن هذا الغرض وصف الطبيعة ووصف الخيل ووصف النساء وهو أفرز غرض إستعمالا لدى الشعراء، حيث يجد الشاعر سهولة في تصوير ووصف الأشياء وتجسيد الصورة في القصيدة.

* الهجاء: وهو لوم أو المعاتبة وإن الشاعر إذا هجا شخص بمعنى ينتقده بذكر عيوبه وعادة ما يهجوا الشاعر شخصا يكرهه أو له عداوة معه، وكان هذا موجود بكثرة في الجاهلية بين القبائل .

* المناسبات: وهي قصائد تنظم حسب الغرض أو حسب الحدث كالمناسبات الترحيب أو التوديع، نجد الشاعر المرحوم بلقاسم حرز الله كانت له قصائد عديدة في هذا الغرض كقصيدة موت الرئيس محمد بوضياف.

* المعاصرة: تعني الأنية بمعنى الوقت الحالي أي معاصرة العصر والعصر يختلف عن الحديث بزمن.

* الدوالاي: وهي كلمة شعبية تطلق على أشخاص الكروم أي العنب عندما تكون بكثرة فنقول عنها الدوالي.

* نبطا: وهي مصطلح شعبي تعني في اللغة العربية التأخر .

* نهون: وهي كلمة شعبية تعني ذلك الشخص ليس له قيمة أو إعتبار ففي عاميتنا نقول " نهون عليك " بمعنى التخلي.

قائمة المصادر

والمراجع

– قائمة المصادر والمراجع:

* المصادر:

1- ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، دار المدني للنشر والتوزيع، جدة المملكة العربية السعودية،د.ط، د.ت

2- العربي حرز الله، حياة وأعمال الشاعر بلقاسم حرز الله، الرابطة الوطنية لأدب الشعبي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008

* المراجع:

1- محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار العرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت ط:1، 1985

2- يوري سوكولوق، الفلكور قضاياه تاريخية ، حلمي شعراوي ورفيقه، الهيئة المصرية للكتاب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، د،ط ، 1981

3- عبد الجميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط" 1، 2007

4- توفيق ومان، في الشعر الشعبي المعاصر، الرابطة الوطنية للشعر الشعبي للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2007

5- عبد الحميد حاجيات، الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، ش. وت، الجزائر، د.ط، 1983

6- محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس ط:1، 1967

7- أحمد بوقرورة، دراسات في الشعر الجزائري المعاصر، دار الرائد للنشر والتوزيع، الجزائر ، ط:5 ، 2007

8- عبد الحميد هيمة، البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر شعر الشباب) نموذجا ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط1، 1983

9 – مجموعة المؤلفين ، المورث الشعبي وقضايا الوطن، الرابطة الولائية للفكر والإبداع، الوادي في الجزائر، د.ط، 2006

10- سعيد بن زرقة ، الحداثة في الشعر العربي ، أدونيس نموذجا، أبحاث للترجمة للنشر والتوزيع ، د.ط، 2004

11- ماهر شعبان عبد الباري، التذوق الأدبي طبيعته نظرياته مقوماته معاييره، قياسه، دار الفكر للشنر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط:3، 2011.

*** المذكرات:**

1- يوسف العارفي، الشعر الشعبي في منطقة سور الغزلان ، دراسة انتوغرافية، مذكرة لنيل درجة الماستر ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، 2012م

2- أوقيفي يسمينة، ربحي ذهيبة، الغزل في الشعر الشعبي الجزائري – قصيدة ريتاج للشاعر عمر موسى رويته أ نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، جامعة بجاية، 2014-2015 م

3- زواكرة أحلام ، تقنية التكرار في مدونة تغريبية جعفر الطيار ليوسف وغليسي، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تحليل الخطاب، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2017م

*** المقالات والمجلات والملتقيات:**

1- المساء، العمل الإبداعي الحر سبيل إلى التميز، مقالة نشرت يوم 18-11-2007م

2- نبيلة سنجاق، الشعر الشعبي بين الهوية ونداءات الحداثة، الرابطة الورقية للأدب الشعبي ، مقالة لخضر لوصيف ، 2009

3- هالي السيسي، الشعر في التراث الشعبي، مجلة الفنون الشعبية، العدد70، الجمعية المصرية للماتورات الشعبية ، القاهرة، 2006م

4- عباس بن يحي مكونات المديح الديني في الشعر الريفي ، الملتقى الوطني حول شعر محمد الريفي شيرة، 24-25 ماي 2005م.

فهرس الموضوعات:

المقدمة .....أ – ب

المدخل: لمحة حول الشعر الجزائري المعاصر 1–8

1– لمحة حول نشأة الشعر الجزائري المعاصر 2–4

2– رواد الشعر الجزائري المعاصر 5–6

3– خصائص الشعر الجزائري المعاصر 7–8

الفصل الأول: الشعر الشعبي عند الشاعر بلقاسم حرز الله

1– تعريف الشعر الشعبي وإشكالية المصطلح 10–14

2– رواد الشعر الشعبي 15–17

3– مميزات الشعر الشعبي 18–20

4– خصائص الشعر الشعبي 20–25

5– تجليات الشعر الشعبي في قصائد بلقاسم حرز الله 26–30

الفصل الثاني : بطاقة فنية للكتاب

1- ترجمة المؤلف 32-34

2- ترجمة المؤلف 34-35

3- سبب تأليف الكتاب 36

4- ملخص محتوى الكتاب 37-43

5- تحليل بعض القصائد 44-53

6- بيان قيمة الكتاب 54

الخاتمة 55-57

الملاحق 58-60

قائمة المصادر والمراجع 61-64

فهرس الموضوعات 65-66

الملخص:

– تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على التراث الأدبي الشعبي خاصة منه المكتوب بالغة العامية الدارجة، فكان كتاب حياة وأعمال الشاعر بلقاسم حرز الله للكاتب عربي حرز الله هو محور دراستي، فقد استفدت من هذه الدراسة كثير، وهذا عن طريق قراءتي لقصائد الشاعر الجزائري الكبير مع تحليل لبعض القصائد بإضافة إلى التعرف على حياة وأهم أعمال الشاعر وأهم اتجاهاته الأدبية وحق السياسة، حيث أنني تطرقت إلى تعريف الشعر الشعبي وإشكالية المصطلح وبعض من خصائصه ومميزاته فوجدت أن ليس هناك فرق كبير بين القصيدة الفصحى والقصيدة العامية، وهذا لأن القصيدة الشعبية لها جميع الأغراض التي تكلمت عنها القصيدة الفصحى بإضافة إلى شكلها العمودي مثلها مثل القصيدة الفصحى هناك وإختلاف وهو في الوزن والقافية، فإن كتاب حياة وأعمال الشاعر بلقاسم حرز الله للكاتب عربي حرز الله يعتبر موروثا شعبيا له قيمة أدبية رهيبة تستحق الدراسة.

الكلمات المفتاحية:

القصيدة الشعبية – بلقاسم حرز الله – الشعر الملحون – عربي حرز الله

Résumé:

-Cette étude vise à faire la lumière sur l'héritage littéraire populaire, en particulier celui écrit en langage courant et vernaculaire, de sorte que le livre La vie et les œuvres du poète Belkacem Harz Allah de l'écrivain arabe Harz Allah était au centre de mon étude, car je a beaucoup profité de cette étude, et c'est à travers ma lecture des poèmes du grand poète algérien avec Une analyse de quelques poèmes en plus d'identifier la vie et les œuvres les plus importantes du poète et ses courants littéraires les plus importants et le droit politique, en abordant la définition de la poésie populaire, le problème du terme et certaines de ses caractéristiques et caractéristiques, et j'ai constaté qu'il n'y a pas de différence significative entre le poème classique et le poème familier, et c'est parce que le poème populaire le poème a tous les buts dont le poème classique en a parlé, en plus de sa forme verticale, comme le poème classique là-bas et la différence de poids et de rime. Le livre de vie et les oeuvres du poète Belkacem Harz Allah de l'écrivain arabe Harz Allah est considéré comme un patrimoine folklorique qui a une valeur littéraire terrible qui mérite d'être étudiée.

les mots clés:

Le poème folklorique - Belkacem Harz Allah - Poésie Al-Melhon - Arabe Harz Allah.

Summary:

-This study aims to shed light on the popular literary heritage, especially the one written in colloquial, vernacular language, so the book The Life and Works of the poet Belkacem Harz Allah by Arab writer Harz Allah was the focus of my study, as I benefited from this study a lot, and this is through my reading of the poems of the great Algerian poet with An analysis of some poems in addition to identifying the life and the most important works of the poet and his most important literary trends and the right of politics, as I touched upon the definition of folk poetry, the problem of the term and some of its characteristics and features, and I found that there is no significant difference between the classical poem and the colloquial poem, and this is because the folk poem has all the purposes that The classical poem talked about it, in addition to its vertical form, like the classical poem there and the difference in weight and rhyme. The book of life and works of the poet Belkacem Harz Allah by Arab writer Harz Allah is considered a folk heritage that has a terrible literary value that deserves to be studied.

key words:

The folk poem - Belkacem Harz Allah - Al-Melhon Poetry - Arabic Harz Allah